البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الخميس 16 كانون الأول 2021

Thursday 16 December 2021

لم يعد العمل القومي للمصلحة العامة شيئاً هائماً في الفضاء، بل صار قصداً واضحاً للغاية.

سعاده

بوتين وبينغ يتفقان على تأسيس حلف سياسي اقتصادي عسكري بوجه الغرب

بري: العرب انفتحوا على «إسرائيل» ليحاصروا لبنان... ومتمسك بـ«اتفاق الراعي»

لبنان يسقط في امتحان الحريات والتطبيع: مولوي لترحيل المعارضة البحرينية

كتب المحرر السياسي

وسط مناخات إيجابية في علاقة ايران بالوكالة الدولية للطاقة الذرية بعدما تمت حلحلة قضية نصب كاميرات الوكالة في منشأة كرج، بقي البحث في فيينا عند قضية مصير أجهزة الطرد المركزي الجديدة المتطورة التي تمت عبرها عمليات التخصيب المتطورة والتي تطلب إيران بقاءها كضمانة لعدم انسحاب أميركا مرة أخرى من الاتفاق، بينما تقترح موسكو نقلها إلى مكان خارج إيران كضمانة لإيران وللغرب في وقت واحد، في ظل تمسك أميركي أوروبي بتدميرها أسوة بما جرى بعد الاتفاق النووي عام 2015، لكن مصادر دبلوماسية غربية قالت إنه بعدما بدا أن التصعيد الغربي الروسي حول أوكرانيا يشكل مسرحاً خلفياً لما يجري في فيينا، يمكن القول إن ما يجري في فيينا بات رهينة المسار التصعيدي الدائر على مسرح العلاقة الروسية – الغربية، ووضعت المصادر طلب الضمانات الروسية بعدم توسع حلف الناتو نحو أوروبا الشرقية، وإعجاب الصين به لطلبات مشابهة في شرق آسيا، تعتقد المصادر الدبلوماسية الغربية أن مرحلة جديدة تخيم على العالم، في ظل قرار روسي– صيني ترجمته نتائج قمة الرئيسين فلاديمير بوتين وشي جين بينغ، لجهة تأكيد أعلى مستويات التكامل العسكري والتنسيق السياسي والذهاب إلى سوق عالمية لا تعتمد على الدولار.

لبنانياً بقي سعر صرف الدولار هو الحدث الأول بعد انكشاف خطوات مصرف لبنان عن محدودية اقتصرت على الاستعراض الإعلامي، حيث لم يصمد هبوط سعر الدولار إلا ساعات الصباح ليعاود الارتفاع بالغاً سعر الـ28 ألف ليرة للدولار، وبقي الجمود القضائي في ملفات القاضي طارق بيطار بعدما جمدت النيابة العامة التمييزية دعوته لتنفيذ مذكرة توقيف النائب علي حسن خليل بصيغة عاجل وفوري، وصار تحريك استدعاءات الوزراء الذين يلاحقهم بيطار مدخلاً لاستدراج دعاوى رد جديدة بحقه يبدو أنه يريد تفاديها، بينما تتوقع مصادر حقوقية بدء تفاعل طلبات إخلاء المدراء العامين الموقوفين، مع المراجعات التي توجه بها محاموهم إلى الجهات الحقوقية الدولية، وقال أحد المحامين المعنيين بملف الموقوفين إن ما يفعله القاضي بيطار في ظل أوضاع صحية خطرة لبعض الموقوفين يشبه ما فعله القضاة الذين توالوا على النظر بقضية سفينة النترات وحمولتها، أمام المراجعات التي وصلتهم من المدراء المعنيين لإخلائها أو ترجيل الحمولة أو ببيعها، فنتج من تجميد الملف حدوث الانفجار، ويخشى أن ينتج من تجميد ملف الموقوفين تعرض صحة أحدهم لحادث مفاجئ.

(التتمة ص4)

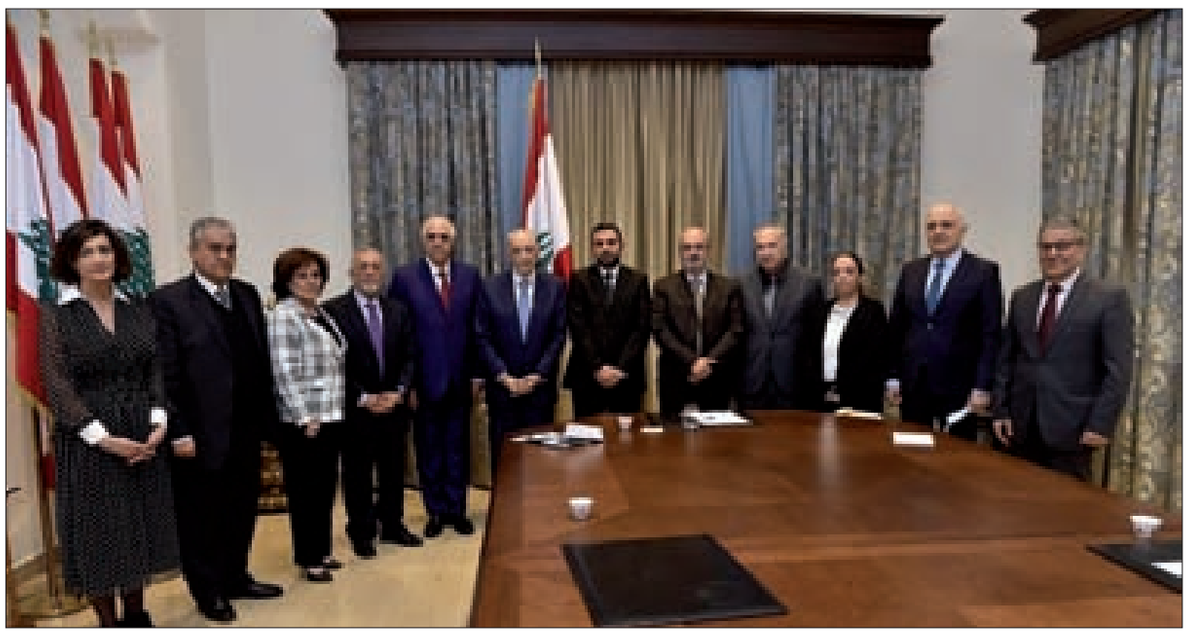

بري مع القصيفي وأعضاء مجلس نقابة المحررين في عين التينة أمس

حديث المصالحة

◆ سعادة مصطفى أرشيد*

نشطت الدولة المصرية منذ عام 2006، في محاولة ترتيب توافق فلسطيني ـ فلسطيني، وفي العام التالي من أجل عقد مصالحة تنهي الانقسام السياسي والجغرافي، الذي حصل في الحسم العسكري لصالح حركة حماس في غزة، حاورت مصر الأطراف كافة، طيلة عقد ونصف وفي منظور أمني لا سياسي، وهي برغم أنها تشارك السلطة في رام الله في الاصطفاف في محور واحد، إلا أنّ مصالحها الحيوية وحاجاتها الأمنية ترتبط بغزة ومن يحكمها، وفي الحوار الأخير كانت مصر قد طلبت من الأطراف أن تتقدّم كل منها بورقة مكتوبة تحدّد رؤاه ومطالبه، ورقة حماس رأت أنّ المدخل الوحيد للخروج من حالة الاستعصاء هو صندوق الانتخابات الشامل والمتزامن، فيما ترى فتح انها تحتاج إلى بعض الوقت قبل الانتخابات، لتتمكن من تجاوز بعض الأزمات الداخلية، ولترميم وضعها الذي أرهقته سواء الحالة في الضفة، كما أزمة السلطة المالية والسياسية.

عدد من الدول أبدت سابقاً وتبدي اهتماماً ملحوظاً بالمصالحة وحواراتها كما تبدي مصر، فقد زار الرئيس الفلسطيني مؤخراً روسيا التي سبقه لزيارتها بدعوة من قيادتها خصمه اللدود محمد دحلان، فيما أدار مساعد وزير الخارجية بوغدانوف حوارات مع الدكتور موسى أبو مرزوق، أبدت موسكو استعدادها للمساعدة في استضافة حوار قد يبدأ في محاولة مصالحة فتح. فتح ثم لينتهي في مصالحة فتح. حماس، ولاحقاً زار الرئيس الجزائر وتونس حيث تلقى عروضاً مشابهة، وكانت الجزائر هي من اتفق عليه، لاستضافة الحوار قبل نهاية العام.

(التتمة ص4)

قراءة في صعوبة الإصلاح والتغيير في لبنان

زياد حافظ

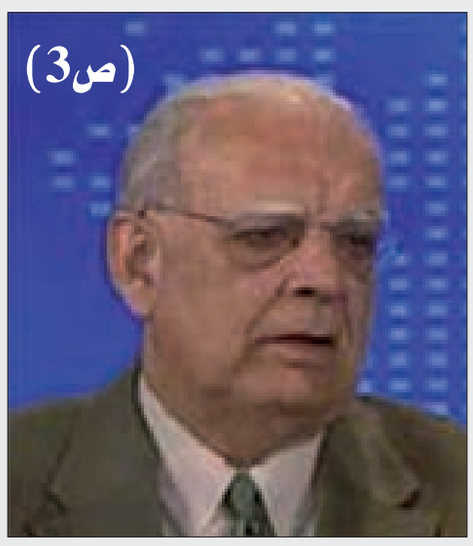

الأسد: الغرب يريد إبقاء مُخيّمات «قسد» كحاضنة للإرهاب والفكر المتطرف

الرئيس الأسد مجتمعاً إلى الوفد الروسي

ناقش الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد قضية أطفال مخيمي «الهول» و«الروج»، التابعين لقوات سورية الديمقراطية (قسد)، مع مفوّضة رئيس روسيا الاتحادية لحقوق الإنسان ماريا لوفا بيلوفا.

وذكر المكتب الإعلامي للرئاسة السورية أنّ الحديث خلال اللقاء دار حول قضية الأطفال الموجودين في مخيمي «الهول» و«الروج»، حيث تمّت مناقشة الخطوات والجهود المشتركة السورية الروسية لإخراج هؤلاء الأطفال من المخيمات، على الرغم من العقبات الكثيرة التي يضعها بعض الدول الغربية في هذا المجال.

وأكد الأسد أنّه «على الرغم من أنّ هذا الملف هو ملفٌّ إنسانيٌّ بالدرجة الأولى، إلاّ أنّ الغرب يستثمر هذه القضية سياسياً بهدف الإبقاء على هذه المخيمات كحاضنةٍ للإرهاب والفكر المتطرف».

واعتبر الرئيس السوري أنه بالتوازي مع إجلاء الأطفال، «ينبغي العمل من أجل إغلاق هذه المعسكرات غير الإنسانية نهائياً».

بدورها، أشارت المفوّضة بيلوفا إلى «أهمية تطوير آليات التعاون بين المؤسسات والهيئات في سورية وروسيا في هذا الملف، وحشد جميع الإمكانيات، وتبادل الخبرات، بهدف إعادة دمج وتأهيل الأطفال الروس والسوريين الخارجين من هذه المخيمات».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تحدثت في تحقيق مصوّر لها من مخيم الهول في سورية، في أيلول / سبتمبر الماضي، عن عشرات الجرائم في المخيم، ودور نساء «داعش» في المخيم الذي يضمّ عائلات مقاتلي تنظيم «داعش» الفارين من العراق وسورية.

طهران تتوصل إلى «اتفاق جيد» مع «الطاقة الذرية» وقمة مجلس التعاون تؤكّد مبدأ «حسن الجوار»

أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أمس، عن توصّل بلاده إلى «اتفاق جيّد مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وقال أمير عبد اللهيان إنّ طهران توصلت إلى «اتفاق جيد مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من شأنه معالجة بعض المخاوف المزعومة بشأن برنامج إيران النووي السلمي وتساعد في استمرار التعاون مع الوكالة وتعزيزه».

وأفادت وسائل إعلام إيرانية أنّ الاتفاق تضمّن السماح للوكالة الدولية بتغيير كاميرات المراقبة في منشأة «تسا» النووية في كرج، بعد استكمال الجزء الرئيسي من التحقيقات القضائية ـ الأمنية على الكاميرات المتضرّرة، وكذلك بعد إدانة الوكالة الدولية للعمل التخريبي في منشأة «تسا» والموافقة على الفحص التقني للكاميرات من قبل خبراء إيرانيين قبل وضعها.

وأضاف أمير عبد اللهيان أنّ الإيرانيين «متفائلون بشأن إحراز تقدّم في هذه الجولة من المحادثات إذا تصرف الطرف الآخر بواقعية».

ونفى وزير الخارجية الإيراني المزاعم القائلة بوجود مطالب خارج الاتفاق النووي ضمن المقترحات الإيرانية، مشيراً إلى أنّ المسودة التي قدّمتها إيران في فيينا «مبنية على أساس الاتفاق النووي».

وأوضح أنّ المفاوضات تجري الآن حول مسودتين، الأولى منها نتيجة الجولات الست السابقة، مضيفاً أنّ الأطراف الأخرى «قبلت أن تكون المقترحات الإيرانية الجديدة على طاولة الحوار للوصول إلى نص شامل للاتفاق».

وأعرب أمير عبد اللهيان عن تفاؤله في أن «يعمل الطرف الآخر بشكلٍ واقعي لنتمكّن من تحقيق تطور في المحادثات».

على صعيد آخر، أكد البيان الختاميّ لاجتماع الدورة 42 لقمة مجلس التعاون الخليجيّ في الرياض، ضرورة مشاركة دول مجلس التعاون في أيّ مفاوضات دوليّة مع إيران نظراً إلى أهميّة هذا الملف في أمن المنطقة.

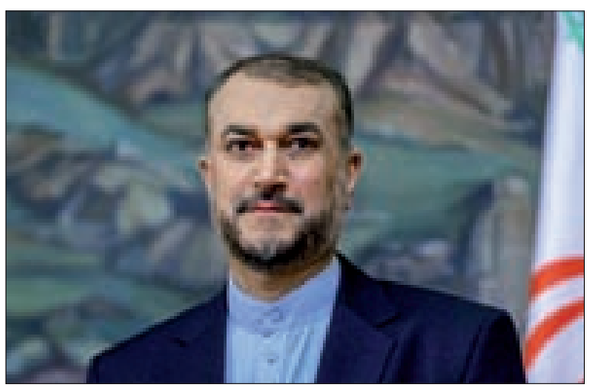

الوزير عبداللهيان

وقال الأمين العامّ نايف الحجرف إن «أمن دول مجلس التعاون الخليجيّ كل لا يتجزّأ في ظلّ ما تشهده المنطقة والعالم من عدم استقرارْ»، مشدداً «على أهميّة استكمال مقوّمات الوحدة الاقتصادية والمنظومات الدفاعية والأمنية المشتركة».

بدوره، أعلن وليّ العهد السعوديّ محمد بن سلمان «دعم الرياض للجهود الدبلوماسيّة للوصول إلى حلّ سياسيّ في اليمن».

وأضاف أنّ «القمة الخليجية تنعقد في ظلّ تحديات عديدة تواجه المنطقة»، مشيراً إلى أنّ الدول العربية «تتطلع للوصول إلى حلّ فعّال لأزمة النووي الإيراني».

نقاط على الحروف

هل ينكسر الإجماع اللبناني حول التوطين؟

◆ ناصر قنديل

– قد يبدو السؤال مستغرباً للكثيرين، مثلما كان مستغرباً السؤال قبل عشر سنوات حول الإجماع اللبناني حول التطبيع، فربما يكون التذكير ضرورياً بأن أشد اللبنانيين تطرفاً ضد المقاومة وسلاحها كان يؤكد صبحاً ومساء أن لبنان أشد المتضررين من التطبيع مع كيان الاحتلال، وأنه سيكون آخر المدافعين عن شروط المبادرة العربية للسلام التي أقرتها قمة بيروت عام 2002، وما تضمنته من تمسك بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، إضافة للانسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي المحتلة عام 67، وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس، كشروط أي سلام، بينما يبدو لبنان السياسي والإعلامي اليوم كياناً رخوياً في موقفه من التطبيع، حيث يجري حشد آثار الأزمة الاقتصادية والمالية للقول إن لبنان أمانه أولوية واحدة هي كسب رضا الخارج الغربي والعربي الذي يملك الأموال اللازمة للخروج من الأزمة، وتحت هذا الشعار تتدحرج الكثير من الممنوعات اللبنانية ويرفع عنها الحظر.

– يمكن رصد ثلاثة ظواهر بائنة لا يمكن إنكارها من جهة، ولا تفسيرها بغير نظرية تفكيك الثوابت تحت شعار الحاجة لاسترضاء مصادر الأموال، وكلها تأتي في سياق تحول لبنان إلى كيان رخوي سياسياً، بلا ضوابط ولا حدود ولا سقوف، الظاهرة الأولى هي الحملة المتعددة المصادر على سلاح المقاومة، من حد أدنى عنوانه الحديث عن الحياد وحصرية السلاح بيد الدولة، إلى حد أعلى يخاطب المقاومة بصفتها جالية إيرانية، وتحرك مرجعية روحية كبرى هي بكركي بينهما، وهي تمثل ما تمثل في السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية، وتضاف إليها أصوات تجرأت في ظلال سقف بكركي، مهما كان حجمها صغيراً، للحديث عن احتلال إيراني، أو الحديث عن أن التطبيع وجهة نظر وليس موضع إجماع داخلي، وذريعة كل هذه الظاهرة هي الوضع المالي والإقتصادي، والتساؤل من أين نأتي بالأموال، ما دامت المقاومة قد تسببت بفقدان رضا أصحاب الأموال، وغالباً يقول، تسببت المقاومة بتخريب علاقات لبنان بمن يمكن التطلع إليهم لمساعدته.

– الظاهرة الثانية هي تفكيك المناعة التقليدية التي كان الوسط السياسي والحقوقي والإعلامي يملك تجاهها حساسية خاصة، تجاه مسألة حرية التعبير، وقد شكلت ظاهرة الهجوم المتعدد الأطراف لدفع وزير الإعلام جورج قرداحي للاستقالة مؤشراً خطيراً على حجم التحول، حيث الجميع يؤكد يقينه أن الموقف السعودي المبني على التصريح المنسوب للوزير قرداحي قبل أن يصبح وزيراً، ظالم وغير منطقي وليس له أي أساس وفق معادلة الحق والقانون، وعندما قال وزير خارجية السعودية ادراكاً لضعف الحجة في الارتكاز إلى كلام الوزير قرداحي، لم يتغير الموقف الضاغط طلباً لاستقالة الوزير قرداحي تحت شعار يشبه دعوات تقديم قرابين الاسترضاء، بمسمى عصري هو الإقدام على خطوة حسن نية ترضي السعودية، ولم يرف جفن المسؤولين في الدولة والمجتمع وهم يطيحون بما كانوا يصفونه من قبل بإحدى أهم ميزات لبنان، وهي تنوعه وحرية الرأي فيه، ورفض مساءلة الدولة إلا عن مواقفها الرسمية،

(التتمة ص4)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الخميس / 16 كانون الأول 2021
Thirteenth year /Thursday / 16 December 2021

ماذا بعد الانتخابات؟ إنْ حصلت...

■ حسن الدّر

يختلف المتابعون حول إمكانية حصول الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري، فمنهم من يجزم بحتمية حصولها، مهما كانت الإسباب ومحاولات التطيير، ومنهم من يجزم بالعكس، ولكلّ فريق قراءته ومقاربته للاستحقاق المصيري في تاريخ لبنان الحديث.

في دردشة مع أحد القياديين البارزين في حركة «أمل» استعرض الأسباب الموجبة، برأيه، لضرورة إجراء الانتخابات النيابية، وفي قراءته لسياق الأحداث في لبنان، بالأخص منذ ما بعد حراك 17 تشرين 2019 وربطها بما يختزنه من تجارب، بدأت أوائل ثمانينات القرن الماضي، يعتبر بأنّ الهدف من الأساس هو الإطاحة برأس المقاومة، هذا الهدف ثابت واستراتيجي بالنسبة لأميركا و«إسرائيل» وحلفائهما، وإنْ اختلفت طرق محاولات الوصول إليه.

فبعد محاولات عدّة من حروب مباشرة فاشلة، ومحاولة إشعال فتنة سنية شيعية عبر داعش وأخواتها، والفشل، إلى الآن، في جرّ المقاومة إلى مواجهة داخليّة، الطّريق المتاح، حسب الرؤية الأميركية، يكمن في الانتخابات النيابية ومواجهة المقاومة من داخل مؤسسات الدولة.

وعند سؤاله عن احتمال حدوث تفجير أمني، أو ربّما تدحرج الأمور إلى مواجهة ما مع العدوّ «الإسرائيلي»، يقول: حتّى لو... الانتخابات حاصلة حاصلة!

في المقابل، يرى متابعون للحركة الديبلوماسية في العواصم المعنية بالشأن اللبناني بأنّ المهلة الفاصلة من اليوم إلى موعد الانتخابات ليست كافية لبلورة تصوّر حول شكل التسوية، أو «ميني» التسوية المحتملة، خصوصاً بعد تعثر المفاوضات في «فيينا» واحتمال استمرارها لأشهر طويلة، وربما سنوات آتية.

إضافة إلى استمرار الحرب على اليمن، وعدم حسم نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية وتداعياتها، وكذلك واقع الحال في سورية. ما يؤشّر إلى بقاء الحال على حاله في مختلف ملفات المنطقة، بانتظار وضوح ملامح خارطة النفوذ الإقليمي والدولي.

بالعودة إلى لبنان، ماذا لو حصلت الانتخابات النيابية في موعدها، وما هي الاحتمالات المترتبة على النتائج المتوقعة؟

بعد فشل محاولات عديدة وطويلة لضرب المقاومة من داخل بيئتها الخاصّة عبر فكّ الارتباط بين ثنائي حركة أمل وحزب الله توجّه خصومها إلى خطّة بديلة تقضي بعزلها عن محيطها الوطني، فجرى العمل على تصوير المقاومة وبيئتها كحالة شاذة عن الإجماع اللّبناني، وفي هذا السياق أتت ثلاثة أحداث متلاحقة تخدم هذه الخطّة.

الأولى حصلت في 6 آب 2021 في بلدة «شويّا» ثمّ كمين «خلدة» في 27 آب نفسه، ثمّ كمين «الطيونة» في 14 تشرين الاول 2021.

ثلاثة كمائن في أقلّ من ثلاثة أشهر في مناطق ذات غالبيات طائفيّة (درزيّة سنّيّة ومسيحيّة) تمثل بقيّة النسيج الوطني اللبناني إلى جانب المكوّن الشيعي.

من السذاجة الاعتقاد بالمصادفة في اختيار اماكن الكمائن وطبيعة أهلها وعزلها عن سياق الأحداث، ثمّ تأتي التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت وما سبقها من ضخّ اعلامي أدّى إلى تطييف الانفجار وتداعياته لفرض مزيد من الضغوط على حزب الله وتحميله، إعلامياً، مسؤولية الانفجار.

والخوف الأكبر لدى الحزب أن يصدر قرار ظني يحمّله، بشكل مباشر أو غير مباشر، مسؤولية انفجار المرفأ، وهذا الخوف مبرّر نتيجة سلوك القاضي طارق البيطار والفريق الدّاعم له، خصوصاً بعد ما نقل عن البيطار بأنّ القرار الظني سيصدر بعد ثلاثة أشهر، أي قبيل الانتخابات النيابية بأسابيع، ما يعيد إلى الأذهان سيناريو انتخابات 2005 وتوظيف اغتيال الرئيس رفيق الحريري في صناديق الاقتراع.

في ظل هذه الأحداث المتراكمة والمترابطة، وفي ظلّ احتقان اجتماعيّ غير مسبوق بعد تخطي سعر صرف الدولار أرقاماً قياسية، مرشحة للزيادة، ومع اقتراب اتخاذ قرار رفع قيمة الدولار الجمركي وما سيحمله من تداعيات خطيرة على ارتفاع أسعار السلع المستوردة، ومع حكومة مشلولة؛ إذا حصلت الانتخابات النيابية وفازت القوى المناهضة لـ حزب الله بأكثرية برلمانية، من المرجّح، حسب مصادر الثّنائي، اعتماد الفريق الدولي والإقليمي المشغّل للقوى الفائزة نمطاً جديداً في الحكم ينسف فكرة «الديموقراطية التوافقية» في محاولة لفرض أمر واقع جديد داخل مؤسسات الدولة العميقة تقوم بها حكومة ذات لون واحد، من خلال تعديلات جذرية حسّاسة بمعزل عن الثنائي «الشيعي».

خطوات كهذه، تعتبر بمثابة إعلان حرب بالنسبة لحزب الله، وستؤدّي حتماً إلى مواجهة مباشرة تبدأ بالسياسة ولا أحد يعلم أين تنتهي، وهذا ما دفع رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمّد رعد إلى استباق نتائج الانتخابات بالتأكيد على مبدأ «الديموقراطية التوافقية» وقال: الذي يريد أن يحكمنا غداً بأكثرية مدّعاة عليه أن يدرك بأنّ الأكثرية التي حكمت لم تستطع أن تحكم... ولا تراهنوا على أكثرية عددية في الانتخابات، بل راهنوا على وحدة الموقف بين أبناء الوطن الواحد...

اعتبر خصوم الحزب كلام «رعد» التفافاً على نتائج الانتخابات وتسليماً مسبقاً بخسارة حلفائه، فيما يضع مصدر قريب من الحزب كلام رئيس كتلة الوفاء للمقاومة في خانة الإنذار المبكر قبل فوات الأوان.

فهل تسبق الانتخاباتُ المواجهةُ أم العكس؟

الجواب يأتي من «فيينا» مروراً بالرياض وما فوقها من عواصم القرار الدولي والاقليمي وما على اللبنانيين سوى الانتظار في قلب الانهيار!

برّي لنقابة المحرّرين: مستعدّ للصعود مشياً إلى بعبدا إذا شعرتُ بوجود إيجابيّة لإيجاد حلّ للأزمة

أعلن رئيس مجلس النواب نبيه برّي، أنه مستعدّ للصعود مشياً على الأقدام إلى قصر بعبدا لمقابلة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون «إذا شعرتُ بوجود إيجابيّة لإيجاد حلّ للأزمة التي نعيشها»، وشدّد على أن الثنائي الوطني لا يريد تطييف القضاء بل فقط العودة إلى القانون والدستور.

وأكد برّي في خلال لقائه نقيب المحرّرين جوزف القصيفي وأعضاء مجلس النقابة، أن «99 في المائة من الذي نعاني منه في لبنان أسبابه داخلية ومن «عنديانتنا» وهو لم يحصل في يوم أو أيام أو سنة إنما منذ إقرار الطائف عام 1989 ومعروف من لم يؤيّده ولم يُطبق لا القانون ولا الدستور». وقال «للأسف هناك عشرات القوانين أكثر من 75 قانوناً لم يُطبّق لا في هذا العهد ولا في العهود التي سبقته مثلاً القانون الخاص بالكهرباء التي سبّبت هدراً تجاوز 45 في المائة من نسبة العجز في مالية الدولة، هذا القانون صدر قبل أكثر من عشر سنوات وكذلك الأمر بالنسبة للهيئة الناظمة التي تطالب بها كل الوفود الدولية والمنظمات الراغبة بتقديم المؤازرة والدعم للبنان حتى الرئيس (الفرنسي إيمانويل) ماكرون طالب بها».

وفي الشأن المتصل بتفاقم الأزمات لا سيما الاقتصادية والمعيشية والمالية ومستقبل الوضع في لبنان، استشهد الرئيس برّي بالشاعر محمود درويش قائلاً «الليل نحن إذا انتصف الليل»، للأسف لبنان في منتصف الليل... والصمت يجول بيننا، في الداخل نتجاور ولا نتحاور ولكي نصل إلى الحلول لا بدّ من التحاور فلا يجوز التفرّج على اللبنانيين وهم يسافرون والأخطر إنهم يهاجرون من وطنهم الذي رغم ما يعاني من أزمات الجميع مسؤول عنها، لكن علينا أن نُقرّ أن لبنان يتعرض للحصار، هل يُعقل التصديق أن إسرائيل العدو انفتح على العرب على النحو الذي يحصل اليوم والعرب يُقفلون أبوابهم على لبنان؟ لبنان الذي دفع أثماناً باهظة من أجل تثبيت عروبته وهويته، نعم لبنان يتعرّض لحصار».

وعن الانتخابات النيابية، قال رئيس المجلس «بالتأكيد ومع الاحترام للقرار الذي سوف يتخذه المجلس الدستوري سواء مع أو ضدّ، فالانتخابات حاصلة ضمن المهلة الدستورية، ولا مناص من إجرائها. ولا أعتقد ولم أسمع من فريق داخلي أو خارجي أنه لا يريد الانتخابات».

وأكد «أنّ المجلس النيابي في المبدأ هو الذي يجب أن يُحاسب السلطة التنفيذية لكن للأسف هذا لا يُمكن أن يحصل لو أننا لسنا في بلد طائفي أمّا في لبنان والحال على هذا النحو من الطائفية والمذهبية. كيف يُمكن أن تستقيم الأمور؟» سائلاً: لقد أنجز مجلس القضاء الأعلى في هذا العهد تشكيلات قضائية ولم توقّع لماذا؟ سهيل عبود ليس إبن عمي وليس نبيه برّي من اقترحه معروف من اقترحه».

وقال «بصراحة لو كان هناك مجلس قضاء أعلى يمارس دوره لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم من تطييف وتمذهب في القضاء». وأضاف «بعيداً عن التجنّي الذي يُقال في حقّ الثنائي الذي يسمّونه شيعياً وهو ثنائي وطني. هذا الثنائي أبداً لا يريد تطييف القضاء. وأقول لا يريد تطيير (المحقّق العدلي في انفجار المرفأ القاضي طارق) البيطار وما نريده فقط العودة إلى القانون والدستور، وهذا ما قلته لغبطة البطريرك (بشارة الراعي)، فليطبّقوا بنود ومواد الدستور خصوصاً في الموضوع المتعلق بانفجار المرفأ. مطلبنا كان ولا يزال ممارسة كل سلطة لصلاحياتها في هذا الإطار، لقد أعطى القانون حقاً خاصاً لمحاكمة القضاة وأعطى حقاً لمحاكمة النواب والرؤساء والوزراء. لماذا لم يتمّ التزام هذه القواعد والأصول؟

وتابع «لقد تمّ التوافق على هذه العناوين مع غبطة البطريرك وعلمت وأعلنها غبطته أن الرؤساء أيضاً التزموا. لكن تمّ الانقلاب على هذا التوافق وتطييره قبل صياح «الديك»، مشيراً إلى «أن من نسف هذا التوافق هم العاملون في الغرفة السوداء التي تدير العمليات في هذه القضية».

ووجه الرئيس برّي من خلال نقابة المحرّرين رسالة إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى جاء فيها «القضاء في لبنان شبيه بالمحيط الهائج تقوده ساقية وحسبنا ما جاء في القرآن الكريم: «والسماء رفعها ووضع الميزان» لولا العدالة لما قامت الأرض ولا السماء، وعلى مجلس القضاء الأعلى مسؤولية حسم هذا الموضوع».

وفي موضوع قانون الكابيتال كونترول والودائع، قال «إنني غير مستعدّ لتشريع أيّ شيء حتى لو اتهموا المجلس النيابي بالتمرّد، قبل تأمين ودائع الناس كاملة حتى آخر قرش فلا مصارف من دون ودائع وهذا ما أبلغته حرفياً لحاكم مصرف لبنان».

وتابع «ولكي لا نبقى في أجواء التشاؤم. لبنان ليس بلداً مُفلساً رغم انعدام السيولة، المجلس النيابي أقرّ قانون الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص والذي رُبّ ضارّة نافعة أنه لم يطبّق، كما تمّ إقرار قانون الشراء العام، وهما قانونان مهمان جداً، فلبنان لا يزال يملك كل أصوله وقطاعاته، لبنان يحتوي على بلوكات نفطية وغازية مهمّة وعلى قول المثل «بس يطلع صيتك أنك حصّاد بتحط منجلك وبتستريح».

وأردف «المطلوب فقط أن نبادر وأن نثبت بالنيات الصادقة، إننا عازمون على الاستثمار على هذه الثروة التي يخطئ من يظنّ أنّ أحداً في العالم لا يريد للبنان الاستفادة منها ناهيك عن ثروة لبنان المغترب».

وإذ أشار إلى «أنّ هناك 13 بلداً في العالم اقتصادها بيد اللبنانيين واقتصاد لبنان غير موجود»، رأى أنّ «المطلوب قبل أيّ شيء آخر استعادة ثقة اللبنانيين المقيمين والمغتربين وطمأنتهم وضمان ودائعهم كاملة في المصارف، بذلك يُمكن إعادة الثقة بلبنان وبنظامه المصرفي وإنقاذ اقتصاده».

وجزم رئيس المجلس بالقول «نعم المجلس النيابي يطلب ضمانات لحفظ حقوق المودعين قبل إقرار الكابيتال كونترول».

وعن مصير اتفاق الطائف وما يُحكى عن انتهاء صلاحياته، قال الرئيس برّي «علينا ألاّ ننسى أنّ الطائف قد عبّد الطريق وأوقف الحرب بين اللبنانيين، نعم هناك ملاحظات عليه وهو ليس إنجيلاً ولا قرآناً كريماً، هو اتفاق يُمكن تطويره أو تعديله لكن علينا أولاً أن نطبّقه وعلى البعض أن يقتنع أنّ لبنان لا يُمكن أن يتطوّر إذا بقينا طائفيين. الحفاظ على الطوائف شيء والطائفية شيء آخر. فهل الجميع مستعدّ لتطبيق كلّ ما هو منصوص عليه في اتفاق الطائف لا سيما البنود الإصلاحية من إقرار قانون انتخابات خارج القيد الطائفي وإنشاء مجلس شيوخ وتشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية؟»

وختم «فلنطبّق الطائف مع قليل من المرونة وبيمشي الحال».

وكان اللقاء استهلّ بكلمة للنقيب القصيفي ضمّنها مطالب النقابة لجهة قانون الإعلام الجديد وشؤوناً نقابية أخرى.

على صعيد آخر، استقبل برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وزير الداخلية والبلديات بسام المولوي وعرض معه الأوضاع العامّة في البلاد لا سيما الأمنيّة.

وأبرق برّي إلى أمير دولة قطر تميم بن حمد آل ثاني وإلى رئيس مجلس الشورى القطري حسن بن عبد الله الغانم، مهنئاً باليوم الوطني لدولة قطر.

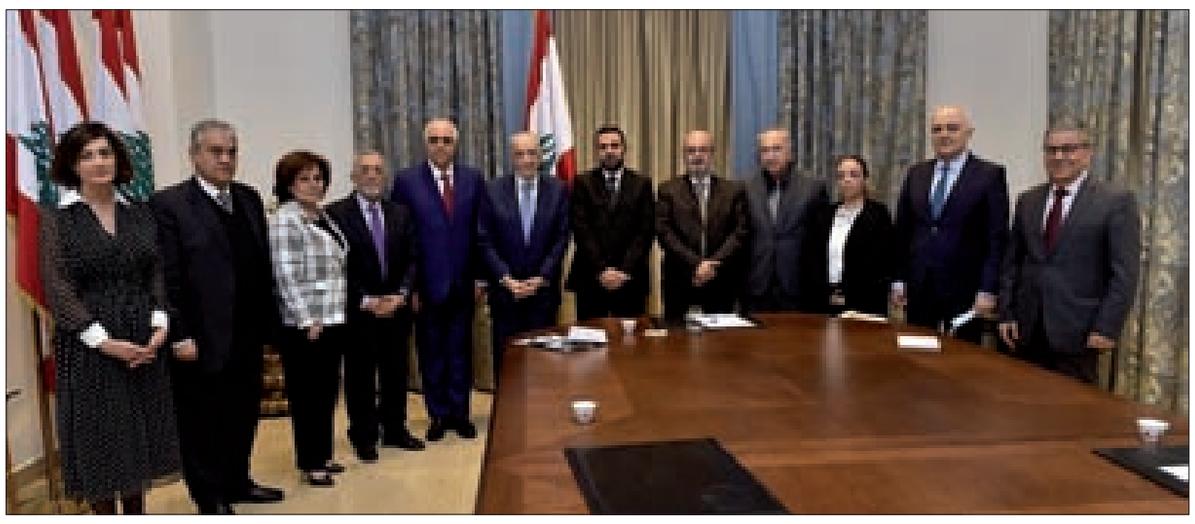

بري متوسطاً القصيفي ومجلس نقابة المحررين في عين التينة أمس

> الثنائي لا يريد تطييف القضاء ولا تطيير المحقّق العدلي في انفجار المرفأ القاضي طارق البيطار... ما نريده فقط العودة إلى القانون والدستور وهذا ما قلته للبطريرك الراعي

ميقاتي التقى نقابة محامي طرابلس وأولَم لسفيرات

القوال: أموال النقابات في المصارف للتأمين الصحي والتقاعد ما يُحتّم تحريرها

التقى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس في السرايا الكبيرة، وفداً من نقابة المحامين في طرابلس برئاسة النقيبة ماري تريز القوال، التي قالت إثر اللقاء «بحثنا مع دولة الرئيس في مواضيع الساعة، ومنها تعطيل مجلس الوزراء والعوز الذي يدق على الأبواب، والمصارف التي تُمعن في احتجاز أموال الناس وابتزاز حقوقهم».

أضافت «عرضنا لدولة الرئيس أوضاع المحامين وقصر العدل الذي بات بلا كهرباء وصيانة، وأوضاع الموظفين العاملين والقضاة المداومين ومسألة التأمين الصحي. وذكّرنا بأن أموال النقابات المودعة في حسابات مصرفية ليست إدخارات ولا استثمارات، بل هي مرتبطة بأهم مسألتين اجتماعيتين هما التأمين الصحي والتقاعد، ما يُحتّم اتخاذ إجراءات قانونية لتحرير هذه الأموال كي لا يؤدّي احتجازها إلى جرائم قتل غير رحيم للمرضى والمتقاعدين من المحامين وللعمل النقابي على السواء».

وأشارت إلى أنها طالبت بالتشكيلات القضائية لطرابلس والشمال وبـ«إعطاء الشمال أولوية إنمائية بتفعيل مرافقه المعطلة ولا سيما المنطقة الاقتصادية الحرّة والمعرض والمصفاة والمرفأ»، معتبرةً «أن ما يُحرج النقابة ويطعن العدل في الصميم هو زجّ القضاة تحت الأضواء الإعلامية وصيرورة التحقيقات على كل شفة ولسان، فهذا الطريق لا يُفضي إلى معرفة الحقيقة».

والتقى ميقاتي سفيرة لبنان في البرازيل كارلا جزّار.

وكان ميقاتي وعقيلته ميّ، قد أقاما غداءً تكريمياً للسفيرات المعتمدات لعدد من الدول في لبنان، وهن سفيرات: الولايات المتحدة الأميركية، إيطاليا، فرنسا، اليونان، كندا، السويد، فنلندا، الدانمارك، سري لانكا وأوستراليا وممثلة الأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، وذلك في حضور وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب.

ميقاتي مع القوال ومجلس نقابة محامي الشمال (دالاتي ونهرا)

«أمل» و«حزب الله» جنوباً: التزام القضاة الدستور والقانون المدخل لإحقاق العدالة

مصطفى الحمود

أكدت قيادتا حركة أمل وحزب الله في الجنوب، أن المدخل الحقيقي لإحقاق العدالة ومعرفة الحقيقة في انفجار مرفأ بيروت كما في كل الجرائم المحالة أمام السلطات القضائية، يكون بالتزام القضاة قواعد الدستور والقانون بعيداً عن الاستنسابية والانتقائية والكيدية.

جاء ذلك في بيان إثر اجتماع مشترك لقيادة إقليم الجنوب في الحركة والمنطقة الثانية في الحزب، عُقد في مقرّ قيادة «أمل» في النبطية حضره عن الحركة مسؤولها التنظيمي في إقليم الجنوب الدكتور نضال حطيط وعن حزب الله مسؤول المنطقة الثانية علي ضعون وعدد من قياديي الحركة والحزب .

وأكد الجانبان «أن المدخل الحقيقي لإحقاق العدالة و معرفة الحقيقة في انفجار مرفأ بيروت وصون دماء الشهداء وحقوق الجرحى والمتضرّرين في هذه الجريمة الوطنية والإنسانية كما في كل الجرائم المحالة أمام السلطات القضائية، يكون بالتزام القضاة قواعد الدستور والقانون بعيداً عن الاستنسابية والانتقائية والكيدية وبتحصين القضاء والنأي به عن الشعبوية أو الاستثمار السياسي الرخيص خدمةً لأجندات داخلية أو خارجية مشبوهة أو تحقيقاً لمآرب انتخابية رخيصة «.

وإذ جدّدا «كما على الدوام، تمسكهما بمعرفة الحقيقة كاملة في قضية انفجار المرفأ وكشف المتورطين بكمين الفتنة في الطيونة»، أكدا «أنهما لن يساوما أويفرطا بحقوق الشهداء وملاحقة ومعاقبة المتورطين في هاتين الجريمتين في أي موقع كانوا».

وفي الشأن المتصل بتفاقم الأزمات المالية و الاقتصادية والمعيشية دعت الحركة والحزب «السلطات الأمنية والقضائية المختصة والأجهزة الرقابية كما الوزارات المعنية إلى تحرّك عاجل و اتخاذ الإجراءات الكفيلة بلجم الانهيار المريع الذي يلحق بالعملة الوطنية وملاحقة تجار الأسواق السوداء الذين يتلاعبون بلقمة عيش الناس وجنى أعمارهم وأوجاعهم وغذائهم ودوائهم وكل مفاصل حياتهم اليومية».

ووجّها «الشكر الجزيل والتقدير لأبناء الجنوب مقيمين ومغتربين ولاتحادات البلديات والفاعاليات البلدية والاختيارية والأندية الكشفية، على مواصلة تعاونهم وتكافلهم ومؤازرتهم لأهلهم وتمكينهم من أجل تجاوز هذه الظروف الراهنة والقاسية».

وفي الشأن المتصل باستحقاق الانتخابات النيابية المقبلة، أكدت الجانبان «تمسكهما بإجراء هذا الاستحقاق الوطني والدستوري في المواعيد التي يحددها القانون»، رافضين رفضاً قاطعاً «أي محاولة للتأجيل أو التمديد أو الإطاحة بهذا الاستحقاق تحت أي عنوان من العناوين»، مؤكدين «الثقة الراسخة لخيارات أبناء الجنوب وتمسكهم بثوابتهم الوطنية التي لا تقبل المساومة أو الخضوع لابتزاز من هنا أو ترهيب داخلي وخارجي من هنال «.

ودعوا «الفصائل الفلسطينية بكل توجهاتها وانتماءاتها إلى وجوب اليقظة وتجنّب الوقوع في فخ الانقسام أوالفتنة أو لا سمح الله، الاقتتال الداخلي بما يضيّع البوصلة عن وجهتها الحقيقية وهي مقاومة الاحتلال الصهيوني والاستعداد لمواجهة عدوانيته ومخططاته التهويدية والتي تستدعي مزيداً من الوحدة والاستعداد وتوظيف كل الإمكانات والطاقات من أجل صون القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني بالعودة إلى أرضه وإقامة دولته المستقلة من النهر إلى البحر وعاصمتها القدس الشريف «.

وأكد الحزب والحركة «متانة ورسوخ التحالف بينهما على مختلف المستويات القيادية والتنظيمية والجهادية وفي مختلف المجالات والميادين والاستحقاقات خصوصاً في الانتخابات النيابية والنقابية وفي مواجهة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وفي مواجهة تداعيات جائحة كورونا»، معتبرين «أن التحالف بينهما هو تحالف بين أبناء البيت الواحد والخطّ الواحد والقضية الواحدة والهدف الواحد من أجل لبنان».

خلال الاجتماع بين قيادتي حزب الله وأمل في الجنوب

خفايا

قال حقوقيون إن قرار ترحيل المعارضين البحرينيين سيفتح الباب لطلبات مشابهة، خصوصاً من سورية التي يتواجد مئات من معارضيها المطلوبين بجرائم الإرهاب في لبنان، وسيمنع دولياً من ترحيلهم. وقالوا كان يمكن للوزير بدل عجقة الاسترضاء أن يطلب تعهد المقيمين بعدم القيام بأي نشاط من دون ترخيص.

كواليس

قالت مصادر مصرفية دولية إن مسارين متعاكسين يشهدهما العالم ستنتج منهما أحداث مالية كبرى تتجاوز انهيارات البورصة 2008 بكثير، وهما عجز الخزانة والتضخم في أميركا وتعاون روسي– صيني بالخروج من سوق الدولار يتخذ للمرة الأولى. وتوقعت أن تكون نهاية عام 2022 موعداً للانهيار الكبير.

«القومي»: كلّ ما يصدر عن الاحتلال الصهيوني منعدم القيمة ويعكس حجم العداء الوجودي لأمتنا

اعتبر الحزب السوري القومي الإجتماعي أنّ مصادقة «الكنيست» الصهيوني على «قوانين» تستهدف الأسرى الفلسطينيين في معتقلات العدو، هو منعدم القيمة وهو بمثابة إجراء يُطلق العنان للمزيد من الجرائم الاحتلالية العنصرية بحقّ أبناء شعبنا في الأرض المحتلة خاصة التي احتلت عام 1948.

وقال الحزب في بيان أمس:

ندين بشدة هذه الإجراءات العدوانية العنصرية، والتي بذريعة حماية «الأمن القومي اليهودي» أباحت لجيش الاحتلال تقديم قوات معززة لشرطة العدو ومكتب رئيس حكومة العدو والوزارات للإشتراك في مهمات لقمع الفلسطينيين، عدا عن تعزيز مصلحة المعتقلات بجنود من جيش الاحتلال، بموجب ما يُسمّى قانون «خدمات الأمن» بهدف تضييق الخناق على الأسرى، وتبرير عمليات قمعهم وحرمانهم أبسط حقوقهم.

أضاف القومي في بيانه: إنّ هذه الإجراءات العدوانية، إنما تعبّر عن الطبيعة الصهيونية العنصرية الحاقدة، والتي هي قاسم مشترك لكلّ عصابات العدو وشرائمه. وهي جاءت بعد الهزيمة النكراء التي مُني بها الاحتلال في معركة سيف القدس، وعلى إثر الانتصار الكبير الذي أحدثه الأسرى أبطال عملية نفق الحرية التي أطاحت بمعتقل جلبوع وكل جبروت الإحتلال.

وختم القومي بيانه:

إنّ كل ممارسات كيان الاحتلال وعدوانيته تصبّ في خانة واحدة هي العداء الوجودي التاريخي لأمتنا وشعبنا. وتأتي هذه الممارسات لتعرّي أكثر وأكثر المتخلين عن فلسطين والمهرولين لعقد الاتفاقات مع العدو تحت شعارات «السلام والتطبيع».

منفذ عام حلب في «القومي» مشاركاً في ذكرى انطلاقة الشعبية: مقاومتنا مستمرة حتى تحرير كلّ أرضنا المحتلة

أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احتفالاً في حلب بمناسبة الذكرى الـ 54 لانطلاقتها، بحضور منفذ عام حلب في الحزب السوري القومي الاجتماعي طلال حوري كلمة قال فيها:

نجتمع اليوم لنحتفل مع رفقاء لنا، هم رفقاء سلاح مقاوم، قاتلنا كتفاً إلى كتف دفاعاً عن فلسطين وفي سبيل تحريرها.

نستذكر عملية نهاريا البطولية المشتركة في العاشر من تموز عام 1986 واستشهادييها الأربعة، خليل خطاب وعبدالله شهاب وعبد الهادي كاظم من الجبهة الشعبية، والاستشهادي البطل الرفيق محمود قناعة، من الحزب السوري القومي الاجتماعي، ابن حلب الشهباء.

لقد شكلت تلك العملية أنموذجاً يُحتذى وأكدت وحدة الدم والسلاح بين أبناء الأمة الواحدة ووحدة التاريخ والجغرافيا، فهي أسقطت حدود «سايكس بيكو» الوهمية، واخترقت وسائل الأمن والحماية التي يستخدمها الاحتلال وقد اشتبك الاستشهاديون الأبطال لساعات مع قوات العدو وسطروا ملحمة عز نظيرها في تاريخ المقاومة.

إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي تأسّس في العام 1932 نشأ ليكون الخطة النظامية المعاكسة للمشروع اليهودي المعادي لأمتنا، وهو يؤمن أنّ حقنا في المقاومة قائم ومستمر حتى تحرير كامل أرضنا المحتلة، وهو يؤكد حرصه على توحيد القوى الوطنية والمقاومة في سبيل تحرير فلسطين من البحر إلى النهر لا تنقص شجرة زيتون واحدة، ونحن نعتز بكلّ شهدائنا وبأن أول شهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الرفيق حسين البنا الذي ارتقى شهيداً في نابلس بمواجهة الاحتلال مفتتحاً طريق الشهادة أمام رفقائه.

جانب من المشاركين

عضو الكتلة القومية نهاد سمعان: الأرض لا تتغيّر بقرار وأهل الجولان صامدون ولم ينفصلوا عن جذورهم

أكد عضو الكتلة القومية في مجلس الشعب السوري نهاد سمعان «أنّ هوية الأرض لا تتغيّر بقرار حتى لو تمّ تغيير وتبديل سكانها، فكيف اذا كان اهلها صامدون في مكانهم كأهل الجولان، ولم ينفصلوا عن جذورهم وجذور الاشجار التي زرعوها في ارضهم.

وفي كلمة ألقاها تحت قبة مجلس الشعب بتاريخ 2021/12/14، بذكرى مرور 40 سنة على قرار حكومة الاحتلال بضمّ الجولان قال عضو مجلس الشعب نهاد سمعان:

«إنّ هوية الأرض لا تتغيّر بقرار حتى لو تمّ تغيير وتبديل سكانها، فكيف اذا كان أهلها صامدون في مكانهم كأهل الجولان، ولم ينفصلوا عن جذورهم وجذور الاشجار التي زرعوها في أرضهم.

الولايات المتحدة نفسها كانت بريطانية بقرار.

لويزيانا من ضمنها كانت فرنسية بقرار.

الجزائر كانت فرنسية ليس بقرار فقط بل بالدستور الفرنسي..

فاين الجزائر اليوم من فرنسا...؟!

ايها السادة، انّ تاريخ مدن الجولان وحاضراته تاريخ واضح ومكتوب، ومن خطه وكتبه وساهم في صنعه أشخاص من أمم وشعوب مختلفة أتوا من كل جهات الارض، لكنه كله يندرج في فهارس ومصنفات تاريخ سورية. فالأرض لا تتغيّر هويتها بقرار.

سمعان يلقي كلمته في مجلس الشعب

بيرم: لدعم الانتقال إلى الاقتصاد المنظّم

عُقد في وزارة العمل أمس، الاجتماع التقديمي لمشروع الحوار الاجتماعي من أجل إضفاء الطابع الرسمي وقابلية التشغيل في منطقة الجوار الجنوبي - سوليفم، والذي سيدعم الانتقال من الاقتصاد غير المنظم إلى الاقتصاد المنظم من خلال الحوار الاجتماعي ثلاثي الاطراف في بلدان العالم العربي، مع التركيز خصوصاً على لبنان ومصر والجزائر والأراضي الفلسطينية المحتلة والذي تُنفذه منظمة العمل الدولية بتمويل من الاتحاد الأوروبي.

ترأس الاجتماع وزير العمل مصطفى بيرم وحضره رؤساء مصالح ودوائر في الوزارة وفريق خبراء من المنظمة. بدايةً قدّمت جمانة كرامة من المنظمة، موجزاً عن المشروع وأهدافه، ثم تحدث عضو فريق المنظمة ومدير المشروع دان كورك، تلاه الوزير بيرم الذي تناول الأولويات العليا في ما يتعلق بالاقتصاد اللبناني، لا سيما في ما خصّ قضايا البطالة والوظائف في سوق العمل اللبناني.

بعد ذلك، قدّم مدير المشروع عرض تفاعلي عن مشروع «سوليفم» لجهة دور الشركاء الاجتماعي في إطار المشروع. ثم جرت مناقشة المشروع.

قراءة في صعوبة الإصلاح والتغيير في لبنان

زياد حافظ*

عقد المنتدى الاقتصادي والاجتماعي سلسلة من الندوات الاقتصادية والمالية والاجتماعية تناولت عدة أزمات تعصف بلبنان. فكانت ندوة الدين العام وكيف يجب مقاربته ومعالجته وندوة حول جدوى اللجوء إلى صندوق النقد الدولي وندوة حول التحقيق الجنائي والمشهد التربوي في لبنان في الظروف الراهنة وأخرى حول قطاع الصحة وهجرة الأطباء والممرضين والممرضات. بات واضحاً من مجمل المداخلات والنقاشات التي دارت في تلك الندوات انه يوجد صعوبة شاملة للإصلاح في لبنان وذلك منذ الاستقلال حتى الساعة. فكافة المحاولات التي أجريت فشلت أو تمّ تفشيلها. وإذا استحال الإصلاح فلا بدّ عندئذ من التفكير الجدّي بالتغيير الجذري للبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في لبنان خاصة في أعقاب تحوّل جذري يحصل في المشرق العربي حيث موازين القوّة تميل بشكل واضح لمحور المقاومة وما يحمل ذلك من تداعيات على البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية في دول ومجتمعات المنطقة.

ولا يمكن لأيّ شخص عاقل والحائز على الحدّ الأدنى من الإنسانية أن يقلّل من حجم الغضب الذي يعمّ اللبنانيين. وهذا الغضب سببه من جهة تردّي الأحوال المعيشية التي أذلت اللبنانيين وهم يحاولون الحصول على الخبز والدواء والمازوت والبنزين وعلى أبواب المستشفيات لتلقي العلاج ومن جهة أخرى استهتار السلطة بأكثرية مكوّناتها وعدم المبالاة لآلام اللبنانيين والغوص بالمناكفة والمزايدات الطائفية والمذهبية والتهرّب من المسؤولية عما جرى ويجري في لبنان. وبعد مرور أكثر من سنة على كارثة مرفأ بيروت التي دمّرت نصف بيروت وأجزاء من محيط العاصمة وضرب مكانة المرفأ في الاقتصاد الوطني بعد ضرب وانهيار النظام المصرفي ما زال اللبنانيون ينتظرون تحديد أسباب الكارثة والمسؤولية عما جرى. فالطبقة السياسية استغلت الكارثة لتحويل القضاء على سلاح سياسي وللمزيد من المناكفة والمزايدة العبثية وعلى حساب آلام وأوجاع المتضررين من الانفجار.

والغضب الذي يعمّ اللبنانيين المحرومين من الكهرباء والماء والخبز والدواء وانعدام آفاق المستقبل يقابله التعالي من قبل رموز السلطة ومكوّناتها وكأنّ الأولوية في مكان آخر. وليست هذه المرّة الأولى التي يواجه اللبنانيون لا مبالاة قيادتهم المتنوّعة في كلّ شيء والمشتركة في انحدار الاخلاق وقلّة الفهم والمسؤولية. أما الحكومة الجديدة التي ولدت بعملية قيصرية بعد تدخّلات خارجية افقدت معناها الوطني فمهمتها شبه مستحيلة. فهي مدعوة إلى وقف الانهيار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والبيئي. ولكن متطلبات ذلك العمل غير متوفرة موضوعياً وذاتياً. فموازين القوّة داخل مكوّنات السلطة ما زالت على حالها وتحول دون المبادرة بإصلاحات تعيد الاستقرار ومن بعد ذلك النهوض فما بالك من تغيير جذري. وليس لفريق الحكومة الجديدة رؤية واضحة حتى الساعة حول الأولويات وكيف معالجتها كما أنها، ولإنصافها، لم تدّع أنها صاحبة مشروع تغييري أو حتى إصلاحي بالمعنى الفعلي. وما يزيد الطين بلّة هو عدم قدرتها على عقد اجتماع لها في أعقاب أزمة التحقيق في انفجار المرفأ والعدوان على المتظاهرين في منطقة الطيّونة ضدّ مسار التحقيق في جريمة المرفأ.

السؤال الذي يطرح نفسه لماذا تلك الصعوبات حتى لعقد اجتماع لمجلس الوزراء فكيف يمكن معالجة كافة القضايا التي تعصف بلبنان؟ ليس هناك من إجابة سهلة فما بالك من إجابة موحدة. فالموضوعية أصبحت نسبية وتعود إلى الخلفية السياسية لمن يقارب الموضوع. وما كنّا نعتقده من المسلمات أصبح بدوره «وجهات نظر» بما فيه مفهوم «السيادة» وتحديد من هو «العدو» ومن هو «الصديق». الأزمة كيانية كما هي بنيوية وبالتالي كيف يمكن مقاربة الأزمة البنيوية من غير مقاربة الأزمة الكيانية؟ حتى التشخيص المشترك للأزمة كالطائفية والفساد يخضع لاجتهادات مختلفة تعود في الأساس إلى الإشكالية الكيانية. فليس هناك تصوّر مشترك بين مكوّنات لبنان عن ماهية لبنان وعن دوره وعن طبيعة نظامه وعن مكانته في المنطقة.

الإشكالية الكيانية تعود إلى توازنات دقيقة بين مكوّنات المجتمع اللبناني التي تعكس بدورها توازنات إقليمية ودولية. فلا يمكن لأيّ قوّة داخلية كسر التوازن الداخلي دون الأخذ بعين الاعتبار التوازن الإقليمي والتوازن الدولي. ميزان القوّة منذ الحقبة الاستعمارية ومن بعدها في الحقبة الاستقلالية ما قبل الحرب الاهلية ومن بعدها، أيّ حقبة الطائف أوجد نظاما سياسيا عكس تلك الموازين. فالتجاذب بين الغرب الاستعماري والمحيط العربي الإسلامي المقاوم التحرري والمناهض للهيمنة الغربية كان وما زال محور التجاذبات الداخلية في لبنان تفاقم مع نشأة الكيان الصهيوني المحتل وما زال حتى الساعة. لكن ذلك الميزان تغيّر بشكل جذري خلال العقدين الماضيين. فمن جهة تنامى محور المقاومة الذي ولد من رحم الاحتلال الصهيوني للبنان وبدعم من سورية ومن الجمهورية الإسلامية في إيران الناشئة آنذاك قابله تراجع بنيوي استراتيجي للمحور الغربي الذي قادته فرنسا خلال المرحلة الاستعمارية ثم التحالف الانجلوساكسوني بعد الحرب العالمية الثانية ليصبح بيد الولايات المتحدة القوة العظمى الواحدة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. وهذا التراجع البنيوي الاستراتيجي في الغرب قابله على الصعيد الدولي تنامي مجموعة دول لها وزنها الجغرافي والسكاني والاقتصادي والعسكري والسياسي رافضا للهيمنة الأميركية التي ظهرت بوحشية فائقة منذ مطلع التسعينات وحتى الساعة.

لدى المحور الغربي إحساس ملموس بتراجعه

هناك إحساس ملموس في المحور الغربي بتراجعه وبالتالي يلجأ إلى سياسات وإجراءات يحاول من خلالها أما تغيير مسار الأمور في الحدّ الأقصى أو التقليل من تداعيات التراجع في الحدّ الأدنى. من هنا نفهم «التصعيد» في أوكرانيا وبحر الصين الجنوبي وتايوان وفي الملف الإيراني ولكن كلّ ذلك لن يصل إلى المواجهة المفتوحة التي لا يستطيع القيام بها وتحمّل تداعياتها. في المقابل فإنّ ذلك التصعيد الإعلامي في الأساسي يدفع اللاعبين الإقليميين تحمّل عبء المواجهة دون أن تلتزم الولايات المتحدة بحمايتها. فمراكز القوّة داخل الإدارة الأميركية قد تدفع الحكومة الأوكرانية الى ارتكاب حماقة تجاه روسيا دون أن تلتزم بحمايتها إذا ما ردّت الأخيرة بقساوة. هذا هو فحوى الموقف الأميركي خلال القمة الافتراضية بين الرئيسين الروسي والأميركي. كذلك حصل في القمة الافتراضية بين الرئيس الصيني زي جينبينغ والأميركي جوزيف بايدن في موضوع تايوان. الولايات المتحدة لن تؤيّد استقلال تايوان ولكنها لن تعترض عليه ولن تدافع عنها إذا ما تحوّلت إلى مواجهة عسكرية بين جمهورية الصين الشعبية وتايوان.

إنّ عدم الرغبة وأو القدرة الأميركية على تأمين «حماية» الحلفاء سواء في أوروبا أو في الخليج وآسيا يعكس الضعف الأميركي الداخلي. وهذا ما بدأ يشعره حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة والإقليم حيث بدأنا نشهد إعادة تموضع سياسي لكلّ من الدول التي تحالفت معها (أو من التابعة لها) في الحروب العدوانية على كلّ من اليمن وسورية ومحاصرة لبنان اقتصادياً. ومن ملامح إعادة التموضع ما أقدمت عليه دولة الإمارات العربية المتحدة من تقارب مع سورية وحوارات مع الجمهورية الإسلامية في إيران وحتى مع تركيا. كما أن حكومة الرياض بدأت بحوارات مع الجمهورية الإسلامية في إيران بعد قطيعة استمرّت عدّة سنوات. وبلاد الحرمين بدأت حواراً وإنْ كان متواضعاً المستوى مع الجمهورية الإسلامية في إيران بوساطة عراقية وأو أردنية وأو عُمانية دليل على بداية مراجعة وتموضع سياسي. أما الأزمة التي افتعلتها حكومة الرياض تجاه لبنان فلا تعود بالضرورة إلى «نفاذ الصبر» لدور حزب الله ولهيمنة للجمهورية الإسلامية في المشهد السياسي اللبناني بل لتقول للرئيس الأميركي انه عليك الاتصال بنا مباشرة وخاصة بولي العهد كي نسهّل لك الأمور في لبنان والاّ لن نقدّم أيّ مساعدة ولا أيّ تسهيل لحلّ الأزمة في لبنان. هذا يعني أنّ ضعف الولايات المتحدة أتاح الفرصة لهامش مناورة لم تكن موجودة في السابق لدى تلك الدول. نرى مشهداً مشابهاً في تركيا حيث الرئيس التركي لا يتماهى بالضرورة مع المطالب الأميركية خاصة في الملف الكردي.

أما في لبنان فالتوازنات الدقيقة هي سمة الكيان والنظام القائم. فليس مسموحاً من قبل ميزان القوة الإقليمي والدولي لأيّ شخص ولأيّ قوّة لبنانية أو خارجية العبث بالتوازنات الداخلية وذلك منذ الاستقلال حتى الساعة. فكافة العهود الرئاسية التي مرّت على لبنان شهدت محاولات من قبل الرئيس أو من قبل شخصيات قوية فاقت حجم دور الطائفة أو المذهب الذي تمثّله وبالتالي

> أكثرية الذين نصّبوا أنفسهم قيادات على الحراك الشعبي مرتبطة بدوائر خارجية... أما الباقون الوطنيون فذاتيتهم قضت على قدرة القيام بعمل جبهوي منظّم

كانت سبباً في اختلال الميزان الداخلي الدقيق، فهذه المحاولات لم تنته بفشل ذريع فحسب بل انتهت بمأساة شخصية لصاحب مشروع الإخلال بالتوازن. فالرؤساء السابقون كبشارة الخوري وكميل شمعون وفؤاد شهاب أنهوا عهودهم بخلافات عميقة قسمت اللبنانيين كما أنّ شخصيات وطنية فاق حجمها حجم التوازنات فخسرت حياتها. فكمال جنبلاط وبشير الجميّل ورفيق الحريري وقبلهم رياض الصلح ومن بعده المفتي حسن خالد والشيخ صبحي الصالح كان حجمهم في لحظة ما أكبر ما يمكن أن يتحمّله ميزان القوة الدقيق الذي يحكم لبنان منذ تأسيسه. وحتى الكيان الصهيوني المحتل ومعه الولايات المتحدة لم يستطع فرض اتفاق 17 أيار كما أنّ الوجود العسكري والمخابراتي الأميركي مُني بضربات قاسمة أخرجته عسكرياً ومخابراتياً من لبنان وكذلك الأمر بالنسبة للفرنسيين. يمكن أن نسترسل في تعداد الحالات التي تمّت محاولات كسر التوازن عبر الغاء قوى أو التفوّق على قوى فجميعها مُنيت بالفشل لأنّ الميزان الإقليمي والدولي لا يتحمّل ذلك. حتى المقاومة ورصيدها الشعبي لم تنج من ذلك علماً أنها كانت حريصة على احترام تلك الموازين الموروثة. لكن حجمها الإقليمي فرض عليها مواجهات لم تكن لترغبها ولكنها اضطرت لخوضها ونجحت فيها. ورغم تلك الإنجازات حافظت المقاومة على الخطوط الحمر التي تخص مكوّنات المجتمع اللبناني كما حافظت على إنجازاتها التراكمية التي زادت من فائض قوّتها.

ومن هنا يمكن مسك طرف الخيط الذي يساعد على استشراف المستقبل للبنان. فلا الإصلاح ولا التغيير ممكنان بفعل القوى الداخلية بما فيها المقاومة وما تمثله من رصيد معنوي وشعبي أكبر مما تمتع به الشخصيات والقوى التي حاولت كسر التوازنات. لكن بمجرد انتماء المقاومة إلى محور عربي وإقليمي ودولي سيخلق ميزاناً جديداً غير الذي كان سائداً حتى الساعة على الصعيد الدولي والعربي والإقليمي. لذلك التغيير سيكون من ضرورات ذلك الميزان الجديد وليس بفعل رغبة القوى الداخلية التي تسعى إلى التغيير أو حتى الإصلاح.

ملامح التغيير وميزان المنتصرين

يمكن استشراف ملامح ذلك التغيير في لبنان الذي سيرسمه الميزان الجديد. وهذا الميزان صنعته جبهة منتصرة على جبهة مهزومة استراتيجياً وغير قادرة على تغيير مسار الأمور. بمعنى آخر فإنّ محور المقاومة الذي يضمّ كلّ من حزب الله وحلفائه في لبنان وسورية واليمن والجمهورية الإسلامية هو الذي سيحدّد ملامح النظام السياسي اللبناني الجديد ودور لبنان. فالدور الوظيفي القديم للبنان انتهى مع انهيار النظام المصرفي والنظام التربوي والنظام الصحي. فلبنان كمركز مالي ومركز تدريس ومركز استشفاء للمنطقة لم يعد قائماً بسبب التطوّرات في داخل كلّ بلد من بلدان المنطقة من جهة وبسبب الانهيارات التي حصلت في لبنان. وهذه الانهيارات سواء كانت مخططة أو عشوائية فإنّ النتيجة واحدة.

> الأزمة كيانية كما هي بنيوية وبالتالي كيف يمكن مقاربة الأزمة البنيوية من غير مقاربة الأزمة الكيانية؟

لكن هذا لا يعني أنّ لبنان فقد أي دور في المنطقة. فما زال لبنان ملتقى عربياً وحاجة إقليمية ودولية في آن واحد ولكن بشكل مختلف عما كان عليه في السابق. والحاجات الاستراتيجية للبنان تعود إلى الثروة الغازية والنفطية غير المستغلّة حتى الآن وإلى ارتباط دور محور المقاومة بمنظومة شغفاي وطريق الحرير الجديد. لبنان أيضاً مرفأ استراتيجي لسورية وللعراق وللأردن وليس مرفأ حيفا إلى أن يزول الكيان الصهيوني. فمرفأ اللاذقية غير كاف بحدّ ذاته كنقطة انطلاق لطريق الحرير إلى أوروبا وبالتالي دور مرفأ في لبنان، سواء كانت مدينة بيروت أو مدينة طرابلس أو الاثنين، فهذا الدور أساسي للتجارة البينية لدول المنطقة ولطريق الحرير. وعلى لبنان أن يسلك طريقاً اقتصادياً متكاملاً مع كلّ من دول الجوار العربي بسبب العامل الجغرافي ليس إلاّ. التوجّه شرقاً هو شرط ضروري وحيوي لاستمرار لبنان ككيان سياسي له دور في المنطقة. العافية الاقتصادية التي ستعمّ سورية في مرحلة إعادة اعمارها المرتقبة ستطال لبنان إذا ما استطاعت الطبقة الحاكمة التكيّف مع الوقائع الجديدة.

في هذا السياق سنرى القوى السياسية التي كانت تناهض التوجّه شرقاً والتي ارتبطت سياسياً واقتصادياً وثقافياً بالغرب ستتكيّف مع الدول الصاعدة في المشرق العربي ومع دول آسيا. فلا يمكن التقليل من قوّتها الذاتية فهي تشكل عصب المجتمع العميق السائد في لبنان. ومن يستطيع التكيّف مع الشيطان الصهيوني أو الأميركي أو الرجعي يستطيع عندما يلزم الأمر التكيّف مع الملائكة! وتاريخياً، هذا المجتمع العميق كان أقوى من الدولة ومن محاولات بناء دولة. لكن هذه النخب ستدفع ثمناً كبيراً يحدّ من «استقلاليتها» وهامش المناورة. فمن شروط استمرارها التماهي مع متطلبات جماهيرها وليس التسلّط عليها وإلا سيتمّ إزالتها. هذا يعني أنها ستضطر إلى التفكير الجدّي ببناء دولة ليس على مقياس مصالحها بل على مقياس متطلبات موازين القوة الذي سيسود لعدة عقود في هذا القرن. أما الطروحات السياسية الثقافية المستوردة عند بعض النخب التي تملأ الفضاء السياسي والثقافي فعليها أن تتكيّف مع الفضاء السياسي والثقافي السائد في المنطقة والذي يرتكز إلى موروث سياسي وثقافي ثبتت جدواه وخاصة بعد ثبوت فشل النموذج الغربي بكافة أنواعه. فلا داعي للبنان أن يكون «جسرا» وهمياً بين الشرق والغرب. فالحاجة للغرب تتراجع كي لا نقول لم تعد موجودة فمركز المعرفة للقرن الحادي والعشرين هو الشرق الممتدّ من بحر الصين إلى الشاطئ الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

الدليل على قدرة النخب السياسية الحاكمة في لبنان على التكيّف مع الموازين الجديدة هو تاريخ لبنان ما بعد الاستقلال. فعدم الاستقرار في أواخر الأربعينات والخمسينات يعود إلى نشأة الكيان الصهيوني المحتل ومحاولات عسكرة المنطقة في وجه الاتحاد السوفياتي عبر حلف بغداد. أما في ما يتعلّق بالاستقرار فبشكل عام كان ممكناً في لبنان عندما كان الاستقرار سائداً ولو نسبياً في المنطقة. الاستقرار النسبي في الستينات عاد إلى وجود استقرار إقليمي قاده الرئيس جمال عبد الناصر. نكسة 1967 أخلّت بالاستقرار الإقليمي فدخل لبنان في أزمات متتالية سياسية ومالية في آن واحد. أما على صعيد النخب التي تكيّفت مع الواقع نشير أنّ مجلس النواب اللبناني الذي صوّت على اتفاق 17 أيار المشؤوم وتحت حراب القوات الصهيونية، فهو نفسه الذي ألغاه بعد خروج القوّات الأميركية والفرنسية من لبنان وبعد خروج القوّات الصهيونية من محيط العاصمة، وبعد انتفاضة 6 شباط. طبعاً كانت هناك استثناءات مميّزة لبعض القادة السياسيين الذين كانوا قدوة في التصدّي لاتفاق 17 أيار.

وأخيراً، خلال حقبة الطائف كانت القيادات السياسية الطائفية المذهبية المتصدّرة للمشهد اللبناني من أشدّ المؤيدين لنظرية توأمة المسارين اللبناني والسوري إلى ان اغتيل الرئيس رفيق الحريري. فبين ليلة وضحاها انقلب هؤلاء من مناصرين للوجود السوري إلى روّاد «السيادة والاستقلال» وهم من كانوا لا يقطعون أمراً إلا بالتشاور مع دمشق أو مع عنجر. ما نريد أن نقوله هو أنّ هذه القوى لا مبدأ لها إلا مصالحها الضيّقة وعلى حساب كلّ المبادئ والقيم. فعندما تكتشف أنّ مصالحها تقتضي التكيّف مع الموازين الجديدة فستتكيّف دون أن يرف لها جفن ونقطة على السطر. والسؤال البديهي هو هل ستثق الموازين الجديدة بالولاءات المستجدة فالإجابة على ذلك لن تكون بالجملة بالمفرّق ولكلّ حادث حديث!

بالمناسبة لا بدّ لنا من التذكير انّ شعار الجبهة اللبنانية في بداية الحرب الأهلية في لبنان كان يروّج لاستقلال لبنان من الوجود الفلسطيني والمحيط العربي. وإذ مصالح تلك القوى المكوّنة للجبهة اللبنانية تستدعي القوّات السورية لحمايتها من القوات المشتركة للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية. هنا سقط المشروع الانعزالي بيد الجبهة اللبنانية. ومن سخرية القدر أنّ أحد كوادر تلك الجبهة آنذاك أصبح اليوم «حريصاً» على العروبة في وجه «التمدّد الفارسي»! ولكن ما يقصدونه هو عروبة غير ملتزمة بالمقاومة وتحرير فلسطين بل بعروبة منطوية تحت المظلّة الغربية! على صعيد آخر نذكر أنّ العديد من النخب المثقفة من الحركة الوطنية التي كانت تتنافس بالمزايدة في شعاراتها الداخلية والعربية ضد المشروع الانعزالي وتداعياته والتي كانت تنادي إلى برنامج مرحلي للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي فتحوّلت إلى كوادر وقيادات تيّار المستقبل وجبهة 14 آذار النقيضة للحركة الوطنية! والأمثال كثيرة لا داعي لذكرها فالجميع يعرفونهم فالتكيّف مع موازين القوة السائدة هو المفتاح لفهم سلوك تلك النخب!

تبقى مسألة علاقة الجماهير بقياداتها الطائفية والمذهبية. العلاقة عضوية بينما يجب أن تكون جدلية أيّ على تناقض وليس على تكامل وتوافق. فالجمهور العام لا يحاسب قياداته والقيادات لا تكترث إلى مطالب الجمهور بشكل جماعي بل بالمفرّق بمقدار ما تجلب الاستجابة لطلبات ذلك الجمهور من مكاسب وتوثيق المواقع في المؤسسات العامة التي تُسخّر لخدمة الزعامات والقوى المنطوية تحت المظلة الحاكمة. والسؤال إلى متى ستستمرّ تلك العلاقة العضوية وتتحوّل إلى علاقة مبنية على المساءلة والمحاسبة؟ من الواضح ان الجمهور العريض ما زال عاجزاً أن يفرز قيادات وكوادر تحاكي اهتماماته. اما الذين نصّبوا أنفسهم قيادات على الحراك الشعبي فأكثريتهم مرتبطة بدوائر خارجية. أما الباقون الوطنيون فذاتيتهم قضت على قدرة القيام بعمل جبهوي منظّم ما أتاح الفرصة للقوى الطائفية والمذهبية من الانقضاض على الانتفاضة الشعبية التي ما زالت تشكل أملاً للمستقبل إذا ما صحّت قيادتها. ومن متطلّبات نجاح القيادة عدم الفصل بين المشروع الوطني والمشروع القومي خاصة في ما يتعلّق بالمقاومة. فشلت الانتفاضة عندما تحوّلت إلى مناهضة المقاومة دون معالجة الفساد وأسباب الأزمة الراهنة. فلا مشروع وطني دون مقاومة ولا مقاومة قادرة على المواجهة دون بيئة حاضنة واسعة. نجاح المقاومة تكرّس عبر معادلة المقاومة والجيش والشعب التي ما زالت قائمة رغم اهتزازات داخلها ناتجة عن تدخل السفارات الغربية ولكنها لم تنجح في ضربها.

مرحلة الغالب والمغلوب

في الخلاصة نرى أنّ الموازين الجديدة في المنطقة ستفرز موازين جديدة في لبنان تسمح له في صوغ دور إقليمي ودولي جديد يتماهى مع متطلبات المرحلة القادمة التي تحكمها تلك الموازين. المسألة ليست مسألة تفاؤل أو تشاؤم بل ناتجة عن تقدير لموازين القوّة وحراكها. ليست كلّ النخب على نفس الوتيرة من القدرة على قراءة التغييرات والتحوّلات الجارية في العالم والإقليم وانعكاساتها على الموازين وبالتالي سنرى من سيكون من بين الفائزين ومن سيكون من بين الخاسرين. فالمرحلة المقبلة هي مرحلة الغالب على المغلوب في الخيارات والسياسات ولا يعني مطلقاً سياسة الإقصاء. فالغالب سيشرك الجميع على قاعدة أنّ الاستقرار يتطلّب مشاركة الجميع أو الأكثرية الساحقة. قاعدة اللعبة الصفرية أصبحت غير مقبولة وعبثية حيث ربح فريق يعني حتما خسارة فريق آخر. الربح يجب أن يشمل الجميع وهذا هو شعار العلاقات الدولية في المرحلة المقبلة وليس الشعار الغربي الذي ينادي بهيمنة الاقلّية على الأكثرية وخسارة كلّ من هو خارجها. الظلم ناتج عن ذلك والعدل كان وما زال أساس الملك.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي وعضو الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي

البناء
السنة الثالثة عشرة / الخميس / 16 كانون الأول 2021
Thirteenth year /Thursday / 16 December 2021

التفاني السامي

قبل عشر سنوات من الآن، أيّ في يوم السابع عشر من ديسمبر/ كانون الأول عام 2011، توفي رئيس لجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كيم جونغ إيل في القطار السائر على طريق التوجيهات الميدانية لخدمة الشعب.

نحتاج إلى الوطنية بالفعل لا بالكلام، فلا بدّ لنا من إلقاء أنفسنا تلبية لنداء الوطن والشعب ليس مجرد الجواب بالكلام. هذه هي عقيدته التي تمسك بها على مدى حياته.

كانت محبته للشعب مثلاً عليا سياسية له، وأساساً لكلّ تفكيراته وممارساته العملية، وخلاصة حياته.

إنه زار كلّ أرجاء البلاد حيثما يكون الشعب وقام بكلّ الأعمال الصعبة إذا كان ذلك أمراً من أجل الشعب، فلم يمنع توجيهاته الميدانية حتى البرد القارس في الشتاء والحر القائظ في عز الصيف. وإنما كان لا تهمّه رداءة الطقس أو وعورة الطريق أو سوء حالة مواقع العمل المزمع زيارته لها، بل انّ جل اهتمامه وشغله الشاغل لم يكن سوى كيفية إغناء الشعب أكثر فأكثر.

إنه واصل طريق التفاني للشعب حتى آخر لحظة من حياته رغم توعّك صحته بحيث بلغت المسافة التي قطعها طول حياته أكثر من 669844 كيلو متراً، والتي تضاهي بدوران 17 مرة حول محيط الكرة الأرضية وعدد الوحدات التي زارها أكثر من 14290.

بعد أن أحسّ الأطباء بالانزعاج على حالة مرضه الخطيرة من جراء الجهود المضنية التي لا تعرف الكلل، طلبوا منه أن يكفّ عن التوجيهات الميدانية ولو مؤقتاً. إلا أنّ الرئيس كيم جونغ إيل ما برح يقطع طريق التوجيهات وهو يقول لهم: معذرة حقاً. لا أستطيع أن أفعل حسب إرشادكم، فعليكم أن تطيعوا لإرشادي.

على هذه الطريق المتفانية، جاءت قصة تحكي عن أنه عنى بتحديد موقع بناء أحد المصانع الرئيسية مجدّداً حتى لا يشعر الشعب بالمنغصات في حياتهم، وأخرى تقول إنه حرص على بناء البيوت السكنية أولاً قبل بناء المحطة الكهربائية، مشيراً إلى أنّ توفير الحياة المستقرة لأبناء الشعب في المنطقة المغمورة أهمّ من عشرات آلاف كيلوواط ساعي من الكهرباء.

كما أنشئ مجمع دايدونغكانغ الزراعي الحديث للفواكه، بمساحة ألف هكتار ونيف، وبُنيت في أنحاء البلاد مزارع تربّي الأسماك من الأصناف الممتازة مثل الترويت القزحي والسلمون والحفش، وازدادت الثروات لتحسين معيشة الشعب مثل القواعد الحديثة للصناعة الخفيفة وتربية المواشي ومزارع الفواكه.

إضافة إلى ذلك، أنشئت في بيونغ يانغ البيوت السكنية الحديثة في منطقة مانسوداي وغيرها، وتمّت إعادة بناء مرافق الخدمات الغذائية بما فيها مطعم أوكريو ومطعم تشونغريو، المطعمان العامان المشهوران في كوريا، وبنيت حديثاً أو مجدداً كثير من المرافق الثقافية العصرية مثل المسرح ودار السينما ومدينة الملاهي.

يكون ثمة عدد لا يُحصى من القصص عن تفانيه من أجل الشعب.

إنه نزل إلى أعماق النفق السحيق حيث تتقاطر المياه الكلسية على متن عربة يستقلها عمال المنجم حيناً، وحيناً آخر توجه إلى مؤسسة صيد الأسماك التي تملأها برائحة الأسماك، وسلك دروب الحقول الوعرة في المزارع.

ذات مرة، قال إنه من واجبه أن ينجز أعمالاً أكثر من أجل شعبنا الأفضل في الدنيا، ولكن يتأسّف على مرور الوقت سريعاً ثانية وثانية. لذا، قلما يلقى نظرته إلى الساعة. إنّ الوقت أثمن من الذهب. فينبغي لنا أن نؤدّي مزيداً من الأعمال من أجل الشعب بتوفير الوقت ولو دقيقة وثانية.

ومضى رئيس لجنة الدفاع الوطني في سلوك طريق التوجيهات الميدانية من أجل الشعب وهو يستغني عن النوم، مكتفياً بالغفوة العابرة ويسدّ وجباته بالطعام المكور البسيط، وعمل دون أخذ قسط من الراحة حتى في يوم ميلاده، ناهيك عن أيام الآحاد والأعياد. كثيرا ما يعمل حتى منتصف الليل أو يسهر الليالي وهو يعاين الوثائق أو يخطط لعمل من أجل سعادة الشعب.

بعد أن التقى به بوليكوفسكي، مندوب الرئيس المفوض لدى منطقة الشرق الأقصى الاتحادية لروسيا عدة مرات، كتب في مذكرته ما يلي: «تأكدت بأنّ كلّ النشاطات التي يقوم بها رئيس لجنة الدفاع الوطني كيم جونغ إيل تتجه إلى الغاية الواحدة، ألا وهي توفير السلام والازدهار لأبناء الشعب».

إنه بذل عصارة روحه وجسده من أجل تحقيق مثل الشعب العليا حتى في الأيام الأخيرة من حياته عام 2011.

ففي 15 من ديسمبر/ كانون الأول، أي قبل يومين من رحيله، تفقد مركز هانا للمعلومات الموسيقية، القاعدة الجامعة للمعلومات الفنية، والمركز التجاري في منطقة كوانغبوك، المتجدد ملامحه، اللذين يتعلقان بتحسين حياة الشعب، غير آبه بصحته المعتلة.

وفي ليلة يوم 16، اتخذ إجراءات لإمداد سكان مدينة بيونغ يانغ بالأسماك، ثم انطلق إلى طريق التوجيهات الميدانية على متن القطار.

ولكن لم يكن يعرف أحد أن ذلك سيغدو آخر توجيهاته الميدانية. ففي صباح اليوم التالي، الساعة الثامنة والنصف من يوم السابع عشر من ديسمبر/ كانون الأول، فارق الرئيس الدنيا في عربة القطار الجاري من جراء تعبه وإعيائه المتراكم روحياً وجسدياً.

هكذا، بذل رئيس لجنة الدفاع الوطني كيم جونغ إيل حياته ككلّ من أجل الشعب وعمل بتفان لأجله حتى اللحظة الأخيرة من حياته.

«القومي» ينعى الرفيق المناضل محمد نعمة حمية: ثبت على مبادئه ممتلئ الإيمان بقضية تساوي وجوده

غيّب الموت الرفيق المناضل محمد نعمة حمية (أبو هيثم) عن 73 عاماً، وخمسين عاماً ونيّف في رحاب النهضة السورية القومية الاجتماعية.

الرفيق الراحل محمد نعمة حمية من مواليد طاريا ـ غربي بعلبك 1948، انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1970، وتحمّل مسؤوليات محصّل ومدرّب في مديرية طاريا.

شارك في العديد من معارك الحزب دفاعاً عن وحدة لبنان، وتنقل في مواقع النضال بين عيون السيمان ومناطق المتن الشمالي ومناطق أخرى.

عُرف الرفيق الراحل بالتزامه الحزبي، وبمناقبيته القومية الاجتماعية. فهو من الرفقاء الذين وُسمت مسيرتهم بالعطاء نضالاً دؤوباً في سبيل انتصار قضية الحزب، وتعباً مروياً بعرق الجبين عزاً وكرامة.

برحيل الرفيق محمد نعمة حمية، يفقد الحزب مناضلاً قومياً اجتماعياً ثبت على مبادئه، ثبات الرجال الناهضين وهو الذي كان ممتلئ الإيمان بقضية تساوي وجوده. فثبت على ما آمن به، وصار مستحقاً «وسام الثبات».

هذا وقد شيّع الرفيق الراحل اليوم في مسقط رأسه في بلدة طاريا، بمأتم مهيب شارك فيه عضو هيئة منح رتبة

الرفيق محمد نعمة حمية

الأمانة في الحزب فداء حمية إلى جانب العائلة وأهالي البلدة.

البقاء للأمة

بوتين وبينغ ... (تتمة ص1)

سياسياً كان كلام رئيس مجلس النواب نبيه بري أمام مجلس نقابة المحررين، إعلاناً لوقوع لبنان في منطقة انعدام الوزن السياسي بإشارته إلى منتصف الليل والظلام الدامس، ومما قاله بري إن المستغرب هو كيف أن «اسرائيل» تنجح بالانفتاح على العرب بينما يحاصر العرب لبنان، بينما جدد بري في الشأن الداخلي، الذي يشكل الملف القضائي مفتاحه تمسكه بالاتفاق الذي تم بينه وبين البطريرك بشارة الراعي على المضي قدماً بالفصل بين تحقيق القاضي بيطار والسير بالملاحقة النيابية بالنسبة للرؤساء والوزراء عملاً بأحكام الدستور، وهو ما تعطل بسبب الانقلاب على الاتفاق من الآخرين كما قال بري، الذي ينتظر بوادر إيجابية لحل هذه القضية ليخرج المسار الحكومي من التعطيل كحاجة قصوى للبنان في الظروف الصعبة التي يواجهها على كل صعيد، خصوصاً مالياً ومعيشياً.

الحدث اللبناني السياسي البارز كان بطله أمس وزير الداخلية بسام مولوي الذي قرر ترحيل المعارضين البحرينيين، في خطوة وضعتها مصادر حقوقية بالسقوط في امتحاني الحريات والتطبيع معاً.

بقيت الساحة الداخلية تحت تأثير جملة من الملفات الضاغطة ورحمة تأرجح سعر صرف الدولار في السوق السوداء الذي عاود ارتفاعه إلى فوق الـ28 ألف ليرة فترة ظهر أمس بعدما سجل انهياراً لافتاً في ساعات الصباح الأولى نتيجة إجراءات مصرف لبنان التي لم تصمد طويلاً، وليتبيّن أنها مجرد أساليب لاحتواء الغضب الشعبي، وثانياً للتلاعب بالدولار لتسجيل مزيد من الأرباح لصالح المضاربين والتجار، فيما تتحدث مصادر الصرافين لـ«البناء» أنّ العملية مفتعلة وتتيح للمصرف المركزي لمّ الدولارات من السوق وتحقيق أرباح صعوداً وهبوطاً لكي يؤمّن الدولارات المخصصة لفاتورة الأنترنت للحؤول دون عزلة لبنان عن العالم. مشيرين إلى أنّ «هذا التأرجح الكبير بسعر الصرف يعكس الإرباك الشديد الذي يعيشه سوق الصرف واقتناص جهات مصرفية ومالية وتجارية وسياسية الفرص لتحقيق أرباح على حساب المواطنين». وحمّلت مصادر نيابية عبر «البناء» حاكم المصرف المركزي رياض سلامة مسؤولية ما يجري في الدولار كونه المؤتمن والمسؤول وفق قانون النقد والتسليف عن الاستقرار النقدي، وتساءلت عن جدوى التعميم الأخير الذي تنتهي مدته أواخر الشهر الحالي، وتضطلع به المصارف وشركات الصيرفة دوراً أساسياً، فيما البلاد تدخل عطلة الأعياد والمصارف مقفلة وعملية تسديد القروض شبه منتهية؟

وفيما ينعكس تذبذب سعر الصرف في شكل سلبي على أسواق السلع الاستهلاكية والمحروقات، تبادل المسؤولون كالعادة كرة المسؤولية، فقد دعا المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب نبيه بري النائب علي حسن خليل، التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل إلى «التوقف عن ممارسة سياسة التعمية على الحق والحقيقة في ما يتعلق بالمصرف المركزي». وسأل في لقاء مفتوح مع عدد كبير من الناشطين عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «لماذا لا تبادر مفوضة الحكومة لدى «المركزي» السيدة كريستال واكيم، التي عينها باسيل وتياره، إلى إيقاف أي قرار لحاكم المصرف، لافتاً إلى أنها الوحيدة القادرة على ذلك عبر توقيع قصاصة ورق صغيرة»؟

وردّ عضو تكتل لبنان القوي النائب جورج عطاالله، على خليل، مشيراً إلى أنه «حين طرح رئيس الجمهورية العماد ميشال عون تغيير حاكم المركزي رياض سلامة، رفض خليل الموضوع، بصفته وزيراً ممثلاً لجهة سياسية وهي حركة أمل وغيرها من الجهات السياسية، ولم تُجار الرئيس عون باتخاذ القرار بتغيير سلامة». وأوضح في حديث تلفزيوني، أنه «كان يجب أن يقترح أسماء لتعيين حاكم مصرف جديد، وكان عليهم أن يصوّتوا مع هذا الموضوع لأنه يتخذ بقرار من مجلس الوزراء، وكلام خليل هو ذرّ للرماد بالعيون وهروب إلى الأمام، ويثبت أنهم كانوا جزءاً من تحويل الاقتصاد اللبناني من منتج إلى ريعي».

رداً على كلام نسب لرئيس مجلس النواب نبيه بري عن استعداده لزيارة بعبدا مشياً على الأقدام، قال عطاالله: «لا داع لأن يعذب بري نفسه ليزور بعبدا سيراً على الأقدام، يكفي أن يقول إننا نترك الأمور للقضاء بملف المرفأ، ويكفي أن يقتنع أنّ دولة القانون يجب أن تكون حاضرة، وأنّ القضاء هو من يحدد المجرم والبريء، ويعيد الحكومة إلى الانعقاد».

ويتصاعد الخلاف على جبهة بعبدا ـ عين التينة في ملفات عدو، لا سيما تحقيقات المرفأ والحكومة وقانون الانتخاب والتدقيق الجنائي وإقالة الحاكم سلامة الذي يسعى عون لذلك، وسط ممانعة من بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ما يوحي بأن عهد عون سينتهي على «زغل» بين الرئاستين الأولى والثانية.

وكان بري أطلق سلسلة مواقف محملة برسائل في أكثر من اتجاه لا سيما بعبدا، حيث أكد خلال لقائه نقيب المحررين وأعضاء مجلس نقابة محرري الصحافة اللبناني، أن «99 في المئة من الذي نعاني منه في لبنان أسبابه داخلية ومن «عندياتنا»، وهو لم يحصل في يوم أو أيام أو سنة، إنما منذ إقرار الطائف عام 1989، ومعروف من لم يؤيده ولم يطبق لا القانون ولا الدستور، للأسف هناك عشرات القوانين أكثر من 75 قانوناً لم يطبق لا في هذا العهد ولا في العهود التي سبقته، مثلاً القانون الخاص بالكهرباء التي سببت هدراً تجاوز 45 في المئة من نسبة العجز في مالية الدولة، هذا القانون صدر قبل أكثر من عشر سنوات، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الهيئة الناظمة التي تطالب بها كافة الوفود الدولية والمنظمات الراغبة بتقديم المؤازرة والدعم للبنان حتى الرئيس ماكرون طالب بها».

وأضاف: «بعيداً عن التجني الذي يُقال بحق الثنائي الذي يسمّونه شيعياً وهو ثنائي وطني، هذا الثنائي أبداً لا يريد تطييف القضاء وأقول لا يريد تطيير البيطار، وما نريده فقط العودة إلى القانون والدستور هذا ما قلته لغبطة البطريرك، فليطبقوا بنود ومواد الدستور خاصة في الموضوع المتعلق بإنفجار المرفأ، مطلبنا كان ولا يزال ممارسة كل سلطة لصلاحياتها في هذا الإطار، لقد اعطى القانون حقاً خاصاً لمحاكمة القضاة واعطى حقاً لمحاكمة النواب والرؤساء والوزراء لماذا لم يتم الإلتزام بهذه القواعد والأصول؟ ولتبقى خارج هاتين المؤسستين بقيت الصلاحيات له على كل لبنان». وتابع أنه «لقد تم التوافق على هذه العناوين مع البطريرك وعلمت وأعلنها أن الرؤساء أيضاً التزموا. لكن تم الانقلاب على هذا التوافق وتطييره قبل صياح «الديك»، مشيراً إلى أن «من نسف هذا التوافق هم العاملون في الغرفة السوداء التي تدير العمليات في هذه القضية».

وطلب بري من رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود «أن يكون للمجلس الذي يرأسه دور في قضية قاضي التحقيق طارق البيطار». إلى ذلك، أشار إلى «أن الانتخابات حاصلة حتماً ضمن المهلة الدستورية».

وأفادت مصادر «البناء» بأن العلاقة توترت بين الفرنسيين ورئيس الجمهورية والنائب باسيل، بعدما تم استبعاد عون عن الاتصالات التي جرت بين الفرنسيين والسعوديين وعن مشاورات واجتماعات الموفد الفرنسي دوكان، ما يعكس بحسب المصادر قرار أميركي- فرنسي- خليجي بتمديد حصار العهد في الأشهر المتبقية من العهد، والرهان على كسب الأغلبية النيابية في الانتخابات المقبلة للتحكم بالقرارات السيادية في لبنان، وبعملية انتخاب رئيس جديد للجمهورية، كاشفة عن اجتماعات داخلية وخارجية ودراسات واستطلاعات واسعة ودقيقة تجريها السفارة الأميركية في بيروت وسفارات دول خليجية أخرى لنسج تحالفات انتخابية، لا سيما جمع قوى 14 آذار بمن فيهم النائب السابق وليد جنبلاط والمجتمع المدني في لوائح واحدة في كل لبنان للسيطرة على أغلبية واضحة في مجلس النواب.

وإذ أشارت المصادر إلى أن كل الاحتمالات واردة بما فيها الإطاحة بالانتخابات، لفت ما توقعه رئيس المجلس الدستوري القاضي طنوس مشلب من أن المجلس سيقبل الطعن بالقانون جزئياً أو كلياً ما يعني بالحالتين تأجيل الانتخابات إلى أيار المقبل، مع العلم أن مشلب لا يحق له الإفصاح عن مداولات واتجاهات المجلس، وعاد مشلب وأوضح في حديث تلفزيوني آخر بأننا «قمنا بالعديد من الإجتماعات وجلسة الغد (اليوم) ستكون موسّعة، ولكن لا يمكن الإستمرار بعقد الإجتماعات بعد نهار الثلاثاء في 21 من الشهر الحالي».

وأضاف: «كلام رئيس الجمهورية في ما يتعلّق بتاريخ الإنتخابات النيابية ليس له أي علاقة بقرارات المجلس الدستوري».

وتابع: «يوجد الكثير من النقاط العالقة التي يتمّ نقاشها إلى الآن في ما يتعلّق بالطعن في المجلس الدستوري، ولم يتمّ التصويت على أي بند بعد وغداً (اليوم) ستكون جلسة مهمة».

وسجلت العلاقات اللبنانية الخليجية تطوراً تمثل بتلقي وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي اتصالاً هاتفياً من وزير الداخلية في مملكة البحرين الفريق أول ركن الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة، وجرى التداول بالملفات الأمنية المشتركة خصوصاً ما يتعلق بالمؤتمر الصحافي الذي عقد في بيروت، السبت الفائت، من قبل جمعية الوفاق البحرينية.

وفيما علمت «البناء» أن ضغوطاً فرنسية- خليجية كبيرة مورست على الحكومة اللبنانية، وتحديداً رئيس الحكومة ووزير الداخلية لاتخاذ موقف في هذا الملف، أكد مولوي خلال الاتصال حرصه على ضمان أمن واستقرار مملكة البحرين، ورفضه القاطع لأن يكون لبنان منصة لبث الكراهية أو العداء اتجاه أي دولة عربية، لا سيما دول مجلس التعاون الخليجي.

وعرض مولوي لكل الخطوات التي قامت وتقوم بها وزارة الداخلية والبلديات عبر الأجهزة الأمنية التابعة لها، لناحية جمع المعلومات عن الأشخاص المنضوين ضمن مؤسسات أو جمعيات مناهضة للدول العربية الشقيقة، ومنع الفنادق وقاعات المؤتمرات من عقد أي نشاط ذات طابع سياسي قبل الاستحصال على الموافقة القانونية والإدارية اللازمة. واتفق الطرفان على استمرار التعاون الأمني وتبادل المعلومات في ما يهم أمن البلدين.

وقبيل الاتصال وجّه المولوي كتاباً إلى المديرية العامة للأمن العام طالباً «اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير الآيلة إلى ترحيل أعضاء جمعية الوفاق البحرينية من غير اللبنانيين إلى خارج لبنان، وذلك نظراً لما سببه انعقاد المؤتمر الصحافي الذي عقدته الجمعية المذكورة في بيروت من إساءة إلى علاقة لبنان بمملكة البحرين الشقيقة، ومن ضرر بمصالح الدولة اللبنانية».

على صعيد حل الأزمة الحكومية وانطلاق الخطط الإصلاحية والمفاوضات مع صندوق النقد الدولي، واصل منسّق المساعدات الدولية من أجل لبنان السفير بيار دوكان جولته على المسؤولين اللبنانيين في اليوم الثالث من زيارته بيروت، فالتقى وزير الاقتصاد والتجارة أمين سلام وتم البحث في الاصلاحات التي يعمل عليها لبنان ومدى تقدّمها، لا سيما لجهة قانون المنافسة، حيث أكد سلام أن مسار إقراره أصبح في مراحله النهائية.

وأكد أنه لمس في لقاءاته وقوف المجتمع الدولي إلى جانب لبنان، وأن الاصلاحات هي مطلب أساسي جامع.

وأفيد أن دوكان أجرى نقاشاً مستفيضاً حول لبنان، في لقاء على مائدة جمعه بالمستشار الاقتصادي فادي العسلي، وزير المال يوسف الخليل، الوزيرين السابقين ملحم رياشي ورائد خوري، والنائب المستقيل نعمة افرام. وحضر أيضاً رئيس جمعيّة تجّار بيروت نقولا شماس.

هل ينكسر ... (تتمة ص1)

وبقيت الحملة تتدحرج حتى استقال الوزير الذي تحفظ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على المطلبة باستقالته، وبقي يقول المطلوب خطوة من دون أن يحدد الاستقالة لأنه يخشى أن يسجل على رئيس فرنسا طلب استقالة وزير في دولة ذات سيادة لاسترضاء دولة أخرى، وأن السبب هو تصريح سابق لتولي الوزارة من هذا الوزير، فخجل ماكرون ولم يخجل لبنان، بل فتح عينيه على وسعهما، وقال لم لا، ننحر الحرية والسيادة كرمى لعيون صاحب المال.

– الظاهرة الثالثة هي ما نشهده هذه الساعات مع قرار وزير الداخلية بترحيل معارضين بحرينيين، يتواجدون في لبنان بصفة قانونية، لأنهم عقدوا مؤتمراً صحافياً حقوقياً يعرض لانتهاكات حقوق الإنسان في بلدهم، ومشهود في العالم كله وفي منظمات الأمم المتحدة لمستوى اللياقة والدقة القانونية والسلمية والمستوى الحضاري لأداء المعارضة البحرينية، ومعلوم بالمقابل نوع المعارضين السوريين الذين فتحت أمامهم أبواب لبنان، ونوع العمل الذي كرسوا وجودهم في لبنان للقيام به، سواء من كان منهم متورطاً بأنشطة ارهابية، أو من كان يقدم الإسناد الإعلامي والمالي لهذه الأنشطة، لكن الفارق كبير بين حكومة البحرين التي تشكل أحد كيانات الخليج، ويندرج استغضابها ضمن مفهوم استرضاء صاحب المال، وحكومة سورية يشكل اغضابها استرضاء لصاحب المال، والتغير اللبناني تجاهها يجري على إيقاع تغير موقف صاحب المال الخليجي وليس تعبيراً عن قراءة مختلفة للمصلحة اللبنانية، ووفقاً لمراقبة سريعة يمكن ملاحظة حجم حضور المعارضة البحرينية في دول أوروبية كبريطانيا تقيم أفضل العلاقات بحكومة البحرين يترجمها وجود قاعدة عسكرية بريطانية في البحرين، كدليل على ثقافة الذل السياسي التي ينحدر إليها لبنان، ضارباً بعرض الحائط معادلة كان يتباهى بها بصفته ملجأ المعارضات العربية الديمقراطية، وفقاً لتوصيف شارل مالك قبل أكثر من نصف قرن، والذريعة هي فقط طلب رضا صاحب المال.

– السؤال هو لماذا يستبعد البعض أن يكمل انحدار مشواره تحت ذات الاعتبارات، عندما يقال للبنان إن ثمن التوطين هو مئة مليار دولار على سبيل المثال، أي ما يكفي لسداد الديون وإعادة الودائع، وتحريك النظام المالي والمصرفي بأفضل مما كان عليه؟ والسؤال الموازي هو هل يمكن تصديق من يدعو لنزع سلاح المقاومة، كورقة قوة وحيدة بيد لبنان، عندما يقول إنه يرفض التوطين؟

حديث المصالحة (تتمة ص1)

فهل يمكن لهذه الجهود أن تؤدي إلى نتيجة بعد أكثر من عقد ونصف العقد من الحوارات والمصالحات، استنفذت بها المفردات والحجج والدعوات والأماني، منها ما هو حول ضرورات الوحدة الوطنية ومنها المناشدات بما فيها مناشدات الأسرى ومبادراتهم، كما استنفذت الأماكن بما فيها البيت العتيق بمكة الذي طاف حوله الأطراف الفلسطينية تأكيداً لحسن نواياهم، ولم يكن من مستفيد من كلّ تلك الجهود إلا الاحتلال الماضي في تنفيذ أجندته في غمرة صراعنا الداخلي، وربما شركات الطيران والفنادق التي أقام بها المتحاورون.

عقب معركة الكرامة عام 1968، ارتفعت شعبية التنظيمات المسلحة، فلسطينيا بسبب الانتصار الذي تحقق (مع الإصرار على تجاهل دور الجيش الأردني)، وعربياً حيث رأت الأنظمة العربية وخاصة مصر عبد الناصر في المقاومة ما يعوض من هول هزيمة 1967، فكان أن دعمت تلك المنظمات وسيطرت على منظمة التحرير، ومع اختلاف رؤى التنظيمات وخلفياتها وأيديولوجياتها، إلا أنّ خلافاتها بقيت تحت السيطرة.

الانتفاضة الأولى، أدخلت عنصراً جديداً للساحة الفلسطينية، وذلك حين قرّرت جماعة الإخوان تجاوز دورها الدعوي والانخراط في المواجهة المباشرة مع الاحتلال، واستطاعت ان تفرض وجودها بامتلاكها آليات عمل أكسبتها جمهوراً واسعاً، بحث أصبحت تمثل كفة الميزان المقابلة لتنظيم فتح، ولكن الخلاف في العقيدة وآليات العمل لم تخرج الحالة الفلسطينية من السيطرة.

لكن خرجت الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية عن السيطرة اثر التوقيع على اتفاق أوسلو، وذلك عندما انفرد جزء من قيادة طرف فلسطيني بالتفاوض والتوقيع على هذا الاتفاق الذي فرض نفسه بقوة الرعاية الدولية الغربية و(إسرائيل)، من هذه البذرة الشيطانية، نمت وترعرعت حالة الانقسام ووجدت رعاتها من رباعية دولية وجهات عربية وما تورّم في جوفها من مصالح وفوائد المتكسّبين على جانبي الانقسام، وكانت حالة السير باتجاه معاكس كلما ابتعدت خطوة تحرق ما وراءها لتحول دون العودة إليها، فأقصى ما يمكن تحقيقه هو إدارة الانقسام أو اقتسام الانقسام، ليصبح كلٌ بما لديهم فرحين ومكتفين، وها هي الطريقة التي عمل عليها المصريون للخروج من حالة الاستعصاء، تصطدم بالطرف (الإسرائيلي) القوي، الذي أفرغ النفوذ المصري من أية قوة، الأمر الذي أزّم العلاقة المصرية مع غزة، التي ترى أنّ على المصريين أن يقلعوا عن دور السمسار أو ممثل (الإسرائيلي) الذي يربط إعادة الأعمار بتسليم الجنود (الإسرائيليين) الأسرى لديها.

اليوم تبدي الأطراف الفلسطينية جميعها قبولاً بالدعوة الجزائرية، فهل تملك الجزائر حظوظاً تفوق حظوظ من سبقها؟ علماً أنّ الوضع الفلسطيني والإقليمي قد ازداد تعقيداً وحراجة مرشح للمزيد.

تفيد مصادر جزائرية أنّ الدعوة للحوار كانت بالتوافق مع الرئيس أبو مازن، ولا بدّ من أنها ملتزمة إلى حدّ كبير في رؤاه الأمر الذي لا يضعها في موقف محايد، وتقول ذات المصادر أنّ الجزائر تريد تحرير الفلسطينيين ومصالحتهم ممن يدعون الوصاية عليهم... وأن يكون على رأس أولوياتها فرض منطق مقاومة يهدف إلى تجسيد مبادرة السلام العربية ـ بيروت عام 2002 (مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز)، والتي تطرح فكرة الانسحاب (الإسرائيلي) الكامل من المناطق التي احتلت عام 1967، مقابل التطبيع الكامل، والسؤال الذي يطرحه المواطن البريء: هل (إسرائيل) التي تتقدّم في التطبيع العربي وتلتهم معظم الأرض الفلسطينية جاهزة لأيّ قدر ولو كان ضئيلاً من ذلك؟ وهل تجديد الالتزام الجماعي العربي تجاه فلسطين ينسجم مع ذلك؟

مشكله الانقسام الفلسطيني ـ الفلسطيني، لم تعد ترتبط بالنوايا والإرادات الطيبة، وهي لم تعد أوراق يتحكم بها الفلسطيني أو الجزائري المضيف، فهذا الملف أصبح بأيد غريبة، وهي من يقرّر في غياب العقل والقلب الفلسطيني، مشكلة الفلسطيني أنّ ملف المصالحة وإنهاء الانقسام لم يعد بيده ولا بيد الجزائري ولا بيد من تراهم الجزائر يفرضون ويمارسون وصايتهم على الشأن الفلسطيني، فهذا الملف بيد الأميركي و(الإسرائيلي) أيّ بيد من يريد تعميق الانقسام.

الدعوة الجزائرية لهذه الجولة من الحوار، تمثل حاجة جزائرية في الأساس، وهي ورقة في صراعها مع الجار المغربي، كما هي ورقة مفيدة قبيل القمة التي ستعقد برئاستها في آذار المقبل.

وترغب الأطراف الفلسطينية من جانبها بإرضاء الجزائر، كل فريق لحساباته، كما يريد كلّ فريق أن يظهر بمظهر الساعي للمصالحة لا المعرقل لها، قد ينجح الحوار ويصل إلى نتيجة توافقية كما حصل أكثر من مرة، ولكنها ستبقى حالة مؤقتة يتلوها إحباط شديد عندما تعود الأمور إلى حالتها السابقة، ولا أظنّ أنّ هذا الاتفاق يستطيع أن يعمّر زمناً يتجاوز آذار المقبل موعد القمة العربية وذلك على ابعد تقدير، وأكرّر إنْ حصل الاتفاق.

إنهاء الانقسام الفلسطيني لا يحتاج إلى كل تلك الحوارات السابقة أو اللاحقة والسفر عبر العالم من موسكو إلى الجزائر وما بينهما من عواصم. إنهاء الانقسام يحتاج إلى إرادة سياسية قادرة على أن تتجاوز وعلى أن تحمل أكلاف الغضب الغربي و(الإسرائيلي)، وقادرة على إخراج من أصبحت مصالحهم تتناقض مع المصلحة الفلسطينية العليا من جوف الحالة الفلسطينية.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

التعليق السياسي

الحاكم ولعبة الخداع البصري... من المسؤول؟

انشغلت الأوساط المالية بتحليل طبيعة خطوة حاكم مصرف لبنان للجم اندفاع سعر صرف الدولار صعوداً، بعدما لامس عتبة الثلاثين الف ليرة للدولار الواحد، وخلال نهار أمس هبط الدولار إلى عتبة الـ26 ألفاً، ثم عاود الإرتفاع إلى الـ28 ألفاً، ما يعني وفقاً للخبراء أن المصرف المركزي لم يتدخل فعلياً للجم السوق، ولم طبيق حتى التدابير التي تحدث عنها لتخفيف الطلب على الدولار عبر ضخ كميات منها عبر المصارف، أو أنه ضخ الدولارات لحسابات مستفيدين، كما تمت العادة في فترة الدعم الفوضوي المتعمد، ولكنها لم تترك أثراً في السوق لأنها لم تدخل السوق على الاطلاق.

عملياً ما فعله حاكم مصرف لبنان هو لعبة حرب نفسية بالإيحاء بنيته التدخل، فتجمدت عمليات الشراء الهستيرية للدولار من قبل حاملي الليرات اللبنانية المذعورين من الارتفاع المبني على المضاربة، وتمهل المضاربون لاستكشاف حدود قرار الحاكم، بينما أقدم بعض الذين يحملون الدولارات على بيعها خشية المزيد من الانخفاض في السعر، لكن كل ذلك انتهى مع انكشاف حدود قرار الحاكم.

لعبة الخداع البصري التي نفذها الحاكم ستستمر فصولاً بأشكال مختلفة، لمنع بلوغ الدولار سعر الـ30 ألفاً، لأن الحاكم يعتقد بأن هذه العتبة النفسية لسعر الصرف ستطلق العنان للسوق لعتبات جديدة، وهو يراهن على ما ستحمله فترة الأعياد من ضخ دولارات في الأسواق تتكفل بتجميد صعود سعر الدولار، ويركب موجتها، وتقول التوقعات إن مفعول هذه الدولارات الوافدة مع قدوم عشرات آلاف المغتربين وربما آلاف من غير اللبنانيين، سيبدأ مطلع الأسبوع المقبل، والمطلوب هو مناورات سعرية إعلامية ونفسية حتى تبدأ النتائج بالظهور، وادعاء أبوة لجم الإرتفاع من دون أن يكون المصرف قد تدخل فعلياً، إلا حيث هناك مصالح لمصارف أو مودعين يتم تخديمها.

الأسئلة حول سلوك حاكم مصرف لبنان موجهة للجميع، فلا وزير مالية يتحرك على رغم الصلاحيات، ولا مجلس مركزي يتصرف على رغم الصلاحيات، ولا مفوض حكومة يسمع لها صوت، لكن الكل المسؤول غير مسؤول.

تونس والجزائر إلى نهائي كأس العرب بفوزهما على مصر وقطر في مباراتين مثيرتين

تأهل منتخب تونس إلى نهائي كأس العرب، بفوز قاتل على حساب مصر (1–0)، مساء أمس الأربعاء، على ستاد 974، في إطار الدور نصف النهائي. وجاء هدف المباراة الوحيد عن طريق النيران الصديقة برأسية من عمرو السولية في مرمى الفراعنة بالدقيقة 90+5. وفي المباراة الثانية، خرج منتخب الجزائر بفوز صعب على حساب صاحب الضيافة، المنتخب القطري، بنتيجة 2 ـ 1، بعد مباراة ماراتونية امتدت إلى 110 دقائق، وسجلت الأهداف الثلاثة في الشوط الثاني، سجل للجزائر جمال بن عمري (د59) ثم استدرك العنابي التعادل في الدقيقة 90+7 عن طريق محمد مونتاري، لكن الحكم البولوني احتسب ضربة جزاء في الدقيقة 90+12 ليسجلها يوسف بلايلي ويخرج منتخب الجزائر فائزاً.

وبذلك، تأهل الفريق الجزائري إلى النهائي يوم السبت المقبل لمواجهة نظيره التونسي، بينما يلتقي العنابي مع الفراعنة في نفس اليوم لتحديد المركزين الثالث والرابع.

إنطلاق مباريات دور الـ 16 لمسابقة كاس لبنان
مواجهات تحمل في طيّاتها طموحات ومفاجآت

تنطلق منافسات بطولة كأس لبنان للموسم الرياضي 2021–2022، عصر اليوم الخميس. فيلعب ضمن دور الـ16، الراسينغ ضد طرابلس، وشباب البرج ضد الصفاء والحكمة بمواجهة شباب الساحل. ويستكمل الدور عصر غد الجمعة بلقاء السلام زغرتا مع سبورتينغ والإخاء الأهلي عاليه مع العهد والتضامن صوَر مع النجمة. ويختتم بلقاء الشباب الغازية مع الأنصار، والنبي شيت مع البرج.

الراسينغ وطرابلس – النبي شيت والبرج

يستضيف ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب في جونية مواجهة الراسينغ وطرابلس، ويطمح الأول بقيادة مدربه الفلسطيني إسماعيل قرطام إلى تسجيل حضوره بشكل قوي في بطولة الكأس وإثبات أنه من الأندية التي ما زالت تنافس بقوة للعودة إلى مصاف أندية الدرجة الأولى. ومن جهته يأمل طرابلس بقيادة مدربه أسامة الصقر بتسجيل انطلاقة قوية في المسابقة.

وسيلعب الفائز من هذه المباراة، بمواجهة المتأهل من مواجهة النبي شيت والبرج ضمن الدور ربع النهائي والتي سيستضيفها ملعب بحمدون.

ويطمح النبي شيت بقيادة مدربه الجديد فؤاد ليلا للانتصار والعبور إلى الدور المقبل، في حين يأمل البرج بقيادة فؤاد حجازي إلى استعادة أمجاد الماضي والظفر بلقب الكأس.

شباب البرج والصفاء – الحكمة وشباب الساحل

يستضيف ملعب العهد مواجهة الفريقين، ويأمل شباب البرج بقيادة مدربه يوسف الجوهري لتسجيل الفوز والسعي للظفر بلقب مهم، في حين يتطلع الصفاء بقيادة مدربه الجديد فادي العمري إلى تحقيق انتصار يعزز ثقة النادي واللاعبين بالجهاز الفني المتجدد.

وعلى ملعب بحمدون يخوض شباب الساحل والحكمة مواجهة قوية، حيث يطمح الأول بقيادة مدربه الجديد حسين عفش إلى إهداء الفوز للمدرب الراحل محمود حمود، في حين يأمل الحكمة بقيادة مدربه وارطان غازاريان للوصول بعيدا في مشوار الكأس. على ان يلتقي الفائزان من هاتين المباراتين في الدور ربع النهائي.

السلام زغرتا وسبورتينغ – الشباب الغازية والأنصار

يستضيف ملعب العهد مواجهة السلام وسبورتينغ، يتطلع الأول بقيادة مدربه الصربي فلاديمير فيغوفيتس إلى الفوز والذهاب بعيداً في الكأس، حيث إن السلام سبق وأن توّج بلقب الكأس في العام 2014، في حين يأمل سبورتينغ بقيادة مدربه سامي الشوم إلى محو آثار كبوات الدوري والمنافسة بجدية كبيرة على لقب الكأس.

وعلى ملعب جونيه، يلتقي الأنصار والشباب الغازية، الأول بقيادة مدربه الألماني روبرت جاسبرت يريد المنافسة بقوة على اللقب الذي بحوزته، في حين يأمل الإخير بقيادة مدربه حسن حسون لتسجيل مفاجأة في البطولة، وخصوصاً أنه حاضر بدنياً بشكل أكبر من الأنصار الذي توقف عن اللعب منذ حوالي 3 أسابيع بسبب مشاركات المنتخب دوليا.

الإخاء الأهلي عاليه والعهد ـ النجمة والتضامن صور

ستكون هاتين المباراتين الأقوى بين المباريات، وتصبّ التوقعات في مصلحة نهائي مبكر سيجمع النجمة والعهد، في حين يأمل الإخاء الأهلي بقيادة مدربه فادي الكاخي لصنع المفاجأة، لكن العهد يطمح بقيادة مدربه باسم مرمر إلى تسجيل انطلاقة قوية في المباراة التي ستقام على ملعب جونيه. ومن جهة ثانية، يطمح النجمة بقيادة مدربه السوري ماهر البحري للفوز على الفريق الصوري بقيادة مدربه محمد زهير، حيث ستكون المواجهة قوية ومحتدمة، والتي سيستضيفها ملعب بحمدون.

ميسي يزور معرض «إكسبو دبي 2020» ويوجّه رسالة معبّرة إلى المعتزل أغويرو

زار ليونيل ميسي قائد المنتخب الأرجنتيني ونجم باريس سان جيرمان الفرنسي معرض «إكسبو دبي 2020»، في جولة سريعة تفقد خلالها عددا من أجنحة المعرض. والتقى ميسي خلال زيارته لجناح دولة الإمارات مع الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح والتعايش المفوض العام لإكسبو 2020 دبي، ومع نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة والشباب، وقام بالتوقيع في دفتر زيارات الجناح، معبّرا عن سعادته بالقيام بهذه الزيارة ومبديا إعجابه بما شاهده.

كما قام النجم الأرجنتيني، سفير «إكسبو دبي 2020»، بالالتقاء مع مجموعة من المواهب الكروية في شلالات إكسبو، من الذين حرصوا على التقاط الصور التذكارية معه، بينما قام هو بمداعبة الكرة وسط صيحاتهم.

ولم ينس النجم الفائز مؤخراً بجائزة الكرة الذهبية للمرة السابعة في مسيرته من مجلة «فرانس فوتبول» زيارة جناح بلاده، والالتقاء مع المسؤولين هناك، قبل أن يقوم بجولة سريعة داخل أروقة المعرض مستقلاً سيارة كهربائية صغيرة، مختتما جولته بزيارة المركز الإعلامي للمعرض. واكتظ المعرض بالمئات من محبي النجم الأرجنتيني الذين حرصوا على متابعته خلال الجولة والتقاط الصور التذكارية معه.

وعلّق ميسي على اعتزال رفيق دربه ومواطنه أغويرو لدواعٍ صحية، لاعب برشلونة، على صفحته «فايسبوك» : «مسيرة مهنية كاملة معاً، عشنا لحظات جميلة جداً وأخرى لم تكن كذلك، كلها جعلتنا نتحد أكثر وأكثر ونصبح أصدقاء أكثر، وسنواصل العيش معاً خارج الملعب». وأضاف: «مع الفرح الكبير برفع كأس كوبا أمريكا منذ وقت قريب، ومع كل الإنجازات التي حققتها في إنكلترا، الحقيقة أنه من المؤلم الآن أن نرى كيف يجب عليك التوقف عن فعل ما يعجبك بغير إرادتك». ليختم: «بالتأكيد ستستمر في الشعور بالسعادة لأنك شخص ينقل السعادة، وأولئك الذين يحبونك منا سيكونون معك، الآن، ستبدأ مرحلة جديدة من حياتك وأنا مقتنع أنك ستعيشها بابتسامة وبكل الحب الذي تضعه في كل شيء، كل التوفيق في هذه المرحلة الجديدة، أحبّك كثيراً يا صديقي، سأفتقد كثيراً التواجد معك في الملعب والمنتخب».

كأس غرب آسيا بالمبارزة
3 ميداليات جديدة للبطلة ريتا أبو جودة

بعد يومين من احرازها ميداليتين ذهبيتين في بطولة العرب للمبارزة محققة انجازاً خارجياً جديداً لها ولرياضة المبارزة اللبنانية، حققت بطلة لبنان والعرب ريتا أبو جودة، انجازاً جديداً باحرازها ثلاث ميداليات ضمن مسابقة كأس العراق لدول غرب آسيا للعام الجاري، التي نظمها الاتحاد العراقي في السليمانية في شمال العراق، على هامش البطولة العربية. وفي التفاصيل، أحرزت ابو جودة ذهبية سلاح الشيش، وفضية كل من سيف المبارزة والحسام. هذا وخسر بطل لبنان في سيف المبارزة انطوان الشويري في الدور ربع النهائي في فئة سيف المبارزة.

وتألفت البعثة المشاركة في الاستحقاق الأقليمي من عضو الاتحاد ربيع رعيدي (رئيساً) والمدرب الوطني محمود علي احمد ومن اللاعبة ريتا أبو جودة واللاعب انطوان الشويري والحكم الدولي زياد الجلبوط إضافة الى جورج زيدان نائب رئيس الاتحاد اللبناني للمبارزة وعضو الهيئة التنفيذية للاتحاد الآسيوي، الذي حضر اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد غرب آسيا للمبارزة، ممثلاً الاتحاد اللبناني للعبة.

كرة سلة: Triple Threat يتوّج بلقب بطولة «السوبر ليغ» في الإمارات

اختتمت «سبورتس مانيا – دبي» النسخة الأولى لبطولة السوبر ليغ بكرة السلة في الامارات العربية المتحدة بمشاركة ثمانية فرق وتحت إشراف مجلس دبي الرياضي والاتحاد الاماراتي في كرة السلة. وأقيمت المباراة النهائية على أرض ملعب نادي الوصل الرياضي وكانت متقاربة وحماسية حيث تمكن فريق Triple Threat من الفوز في المباراة في الثواني الاخيرة على فريق Swish بنتيجة (90 – 87).

وأظهر الفريقان مستوى جيد وروح رياضية عالية وحصل الفائز على جائزة مالية بقيمة 12،000 درهم. حضر المباراة اللاعبان المخضرمان القدامى ريشار الحسيني وطوني فضول ومدير شركة «800meat» عقيل ياسين، واللاعب الصاعد جهاد الخطيب. وفي الختام، وزعت الكؤوس والميداليات على الفريق الفائز والوصيف ووزعت الجوائز الفردية على الشكل التالي:

– أفضل لاعب في البطولة حسن دندش من فريق Triple Threat.
– أفضل مسجل لاعب Swish أسّان بوي.
– أفضل مسجل رميات ثلاثية جوني نمر من فريق Jedis.
– أفضل ملتقط كرات هيثم الغضين من فريق Ghost Honey
– أفضل بلوك شوت لاعب Swish أسّان بوي.
– أفضل متابع جوني نمر من فريق Jedis.
– أفضل قائد عصام ترمنيني من فريق Hoopers.
– أفضل مدافع لاعب Triple Threat عامر السطي.
– أفضل سارق كرات جوني نمر من فريق Jedis.
– أفضل مدرب رفيق شبيب من فريق Triple Threat.

دييغو ألونسو مدرباً لمنتخب الأوروغواي خلفا لتاباريز

أعلن الاتحاد الأوروغوياني لكرة القدم، أمس الأربعاء، تعيين دييغو ألونسو البالغ 46 عاماً مدرباً جديداً للمنتخب، خلفا لأوسكار تاباريز، الذي أقيل الشهر الماضي بعد 15 عاما بالمنصب. ويتمتع ألونسو بخبرة كبيرة على مستوى الأندية، حيث قاد فريقي «بينيارول» و«بيا بيستا» في الأوروغواي، بجانب «أولمبيا» و«جواراني» في الباراغواي، وإنتر ميامي الأمريكي، ومونتيري المكسيكي. وكانت أطول فترة تدريبية له مع باتشوكا، وقاده للفوز بالدوري المكسيكي في 2016، كما توّج بدوري أبطال الكونكاكاف مع باتشوكا ومونتيري. ولم يكشف الاتحاد الأوروغوياني عن تفاصيل التعاقد، لكن وسائل إعلام محلية أشارت إلى أن الاتفاق يمتد حتى نهاية التصفيات على الأقل. وجاءت إقالة تاباريز البالغ 74 عاما بعد سلسلة نتائج متواضعة جعلت المنتخب الفائز بكأس العالم مرتين في المركز السابع بتصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لنسخة قطر 2022. وتتأهل أول أربعة فرق إلى نهائيات كأس العالم مباشرة، بينما سيخوض صاحب المركز الخامس الملحق العالمي. وتبتعد الأوروغواي بفارق نقطة واحدة عن المربع الذهبي بالتصفيات، وتخوض آخر أربع مباريات أمام فنزويلا والبيرو على أرضها، وضد الباراغواي وتشيلي خارج أرضها.

رسالة من رئيس الزمالك السابق ممدوح عباس إلى رئيس جمهورية مصر عبد الفتاح السيسي

كشف ممدوح عباس، رئيس نادي الزمالك السابق، عن نص الرسالة التي أرسلها إلى صحيفة الأهرام المصرية من أجل نشرها، كرسالة منه موجّهة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، لكنها رفضت.

وقال عباس عبر حسابه على تويتر: «فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي.. أرسلت هذه الرسالة لسيادتكم لنشرها في جريدة الأهرام الغرّاء ورفض السيد رئيس التحرير النشر وهذا هو نص الرسالة ليس فيها من تجاوز أو أكاذيب، فهل تنصف نادي الزمالك يا سيادة الرئيس يا أبو محمود ؟!. وتابع كاشفاً عن نص رسالته: »فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهوريه مصر العربيه« »أحبّك الناس لبساطتك وإخلاصك وعفّة لسانك واحترامك للجميع ونقاء السمعه وطهارة اليد، لقد دأب البعض على الخوض زورا في الذمم والأعراض والإساءة بالباطل لكل الرموز. فضلا عما أثير بشأنهم من مخالفات وانحرافات مالية تتعلق بالمال العام، وهو موضوع تحقيقات في النيابة الآن، أن يكون لهم مكانا في موقع المسؤولية أو أن يدّعوا قربهم منك أو دعمك لهم»..

«فخامة الرئيس، إن ظهور نجم أمثال ذلك الشخص يقدم رسالة محبطة للجميع وللشباب بصفة خاصة ويهدم فكر المؤسسات الرياضية التي من المفترض أن يتم تربية النشء على الأخلاق قبل الرياضة، نتطلع بثقة يا سيادة الرئيس إلى تدخلكم الحاسم لتصحيح المسار وأن نستعيد معكم الأمل في حاضر ومستقبل يليق بمصر». ولم يذكر ممدوح عباس اسم الشخص الذي وجه الرسالة للسيسي بشأنه. ومن المعروف أن خلافات حادة نشبت بين عباس ومرتضى منصور رئيس نادي الزمالك الحالي منذ سنوات بسبب أمور تخص النادي الأبيض. وعاد مرتضى منصور مؤخراً لرئاسة نادي الزمالك بعد حصوله على حكم قضائي بإيقاف قرار تجميد مجلسه الذي اتخذه أشرف صبحي وزير الرياضة المصري قبل عام تقريباً.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 16 كانون الأول 2021
Thursday 16 December 2021

دردشة صباحية

رحمةً بنا.. احترموا مشاهديكم !

◆ يكتبها الياس عشّي

قال رجل للشاعر بشّار بن برد:

- إنّه لم يذهب بصرُ رجلٍ إلّا عوّض الله من بصره شيئاً، فما عُوِّضْتَ أنتَ من بصرك؟

فأجابه الشاعر:

- أن لا أراك فأموتَ غمّاً.

صدقوني، يا أصدقائي، أنه لا يمرّ يوم إلا وتراودني هذه الطرفة، وخاصة عندما يتنطح على شاشات التلفزة أصحاب برامج لا طعم لهم ولا لون ولا رائحة، يستضيفون هذا أو ذاك، ويفرضون عليك كلّ الدعارات الفكرية التي أوصلت لبنان إلى هذا المنحدر، فأترحم على الشاعر، وأردّد ما قاله لسائله...

نافذة خضراء

لبنانُ العز

■ يوسف المسمار

لبنانُ عزُّكَ في الخلودِ مُؤكَّدُ
ما دامَ فيكَ على الخُمولِ تَمَرُّدُ
فإذا انطفتْ روحُ التمرُّدِ وانتهتْ
لا شيءَ فيكَ من الإباءِ مُخَلَّدُ
فاعلمْ بأنكَ في الحقيقةِ رائعٌ
إنْ كُنْتَ تخفقُ بالنُبوغ وتُرْعِدُ
وافْهَمْ إذا حَلَّ البلاءُ يَظلُّ في
الفكرِ السليمِ زوابعٌ تتجدَّدُ
نَبْعُ الحياةِ إرادةُ الإنسانِ
تَهْزأُ بالبَلاءِ، تدوسُهُ وتُبَدِّدُ
ما كانَ إلاَّ في التخاذلِ وصمةٌ
بسُفولِها ألَقُ الهُدى يتجمَّدُ
لبنانُ جِئْتُكَ مِنْ ذُرى الشعرِ
المُضَمَّخِ بالإباءِ وبالبطولةِ أنشدُ
لتظلَّ عقلَ الثائرينَ وصوتَهمْ
فَوْقَ النُجومِ مُجَلْجِلاً يتردَّدُ
لبنانُ من رَحمِ النبوغِ كيانُهُ
ثَورٌ يَشِعُّ، وثورةٌ تتأبدُ
مِنْ عزَّةِ الإنسانِ تُعْلِنُ بالمناقبِ
نَفْسَها، وعلى المناقبِ تَجْهَدُ
تأبى الخُنوعَ لأنها مَسْكونةٌ
بسُمُوِّ ما يعني الصراعُ ويقصدُ
تَجِدُ النبوَّةُ في تَمَرُّدِ شعبه
روحاً يُعَبْقِرُ في العُلى ويُغَرِّدُ
إن ظلَّ مفْتاحُ النهوضِ بعَزمِه
عيسى المسيحُ فَداؤُهُ ومُحَمَّدُ
لكنَّ في غيرِ النهوضِ دَمارُهُ
مهما الطَوائفُ عَرْبدتْ وتُعَرْبِدُ
دينُ الألوهةِ أن نثورَ بعزِّنا
ونظلَّ نُبحِرُ في الصراعِ ونسعدُ
ما كانَ في السِنَنِ الإلهُ مُكَرِّساً
روحَ التباغضِ، بل بها نتوحَّدُ
أللهُ يأمرُ أن نَهبَّ جَميعُنا
ونَجوبَ آفاقَ السماءِ، ونَصْعَدُ
الحقُّ يطلبُ أن نغيِّرَ عالماً
لا شيءَ فيه سوى الخرافة تُفسد
العدلُ يقضي أن نعي أن الفسادَ
إذا استمرَ تقهقرٌ وتجمُّدُ
العزُّ يعني أن نكونَ طليعةً
بين الشعوبِ لأمةٍ تتسيَّد
دستورُها العقلُ المُجَدِّدُ ذاتَهُ
بشعاعِ إلهامِ الألوهةِ رائد
فنُشرِّف الأصلَ الكريمَ بأمرٍ منْ
خَلَقَ الوجودَ لأجلنا ونُمَجِّدُ
ونظلّ نُبدعُ في الصلاحِ ونعتلي
عَرشَ التفوّقِ، والبدائعَ نَحْصدُ
ليظلَّ لبنانُ الأمينُ مُجَدِّداً
عَهدَ النبوغِ، وبالنُبوغِ يُجَدِّدُ
لبنانُ معناهُ النبوغُ إذا اهتدى
وإذا استمالَ إلى البلادةِ يَخْمدُ
فاخْترْ طريقكَ بالبطولةِ واعتلِ
عرشَ التفوّقِ، بالتفوّق تَمْجُدُ
واشهرْ عُلومَكَ والفنونَ وخيرَ ما
يُغني الحياةَ، وللرُقيِّ يُمَهِّدُ
وابْدعْ بتطويرِ الحضارةِ كلما
فَتَرَ السموُّ، ففي السموِّ تَعَبُّدُ
واحْسمْ مصيرَكَ بالصراعِ لأن في
غيرِ الصراعِ تَقَهْقُرٌ وتجَمُّدُ
لنْ يبقى لبنانُ الكبيرُ ولا الصغيرُ
إذا خَبَتْ روحُ الصراعِ، ويَخْلُدُ
فعَمارُ لبنان العظيمِ ثقافةٌ
وخرابُ لبنان الحقيرِ تَبَلُّدُ
وثقافةُ الأحرارِ خيرُ ضمانةٍ
إنْ هاجَ ويلٌ مُرعِبٌ مُتَلَبِّدُ
لبنانُ مَجْدكَ في الخلودِ مُؤكَّدُ
ما دُمتَ تَعزيزَ الحياةِ تُجَسِّدُ
الخَيْرُ في وعيِّ الصراعِ وخوضِه
والشَرُّ في عَيْشِ الخمولِ تَرَمُّدُ
والعِزُّ يَعْظُمُ بالبطولةِ والفِدى
والذُلُّ في قَبْرِ الجبانةِ يَرْقُدُ

* شاعر قومي مقيم في البرازيل

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

مزيد من التهافت

ينضح بيان مجلس التعاون الخليجي بممارسة نفسية دفاعية أدعوها "الإسقاط النفسي"... وهي أن تقوم بإدانة الآخرين بما فيك من نواقص، في محاولة لإرادية لاواعية لإبعاد الشبهة عن نفسك. وبدون التوسع في مطاردة سقطات البيان الختامي، يكفي ان نستحضر فقط مسألة الإرهاب الذي ينعتون به حزب الله بطريقة مباشرة تأدّباً، ووقحة إنْ شئنا الحقيقة العارية. فالإرهاب أمه وأبوه وأخواله وأعمامه وأولاد عشيرته هي الحركة الوهابية... نشأ من صلبها، وترعرع في أحضانها، ونفث سمومه وأحقاده من صميم فكرها إنْ كان جائزاً ان نسمّي تزّهاتها فكراً. ولكن ماذا علينا ان نتوقع من حركة خلّقت ورأت النور نتيجة لعلاقة سفاحية بين أعرابيٍّ وأنجلوساكسوني، وأريدَ لها أن تكون معولاً لتحطيم الإسلام وهدمه لبنة لبنّة والناس ينظرون.

حزب الله هو أنبل وأشرف ما أنتجته هذه الأمة خلال ألف عام... ولا يعادله في نبله على مساحة الأرض إلّا الدولة الواقفة خلفه بصلابة وعناد وإصرار وتصميم كالفولاذ... لا تلين عزيمتها، ولا تعرف الهوان وقفتها مهما بلغت التضّحيات، ومهما بلّغت شراسة الحصار، ومهما افتري عليها، واعني بذلك "جمهورية إيران الاسلامية".

أما ما هو مثيرٌ للشفقة أكثر مما هو مثير للإزدراء... فهو طلب بيان مجلس التعاون المشاركة في اجتماعات فيينا، العجيب الغريب في مطالبة كهذه هو إظهار القلق الكبير من برنامج إيران النووي... فبالرغم من سلمية البرنامج، والقاصي والداني يعرف ذلك، ما زالت هذه الدول تبدي قلقها منه، لم تنبس هذه الدول، وعلى مدى ستين عاماً ببنت شفة واحدة في ما يتعلق ببرنامج "إسرائيل" النووي الغير سلمي. ولعلّ هذا يؤشر بما لا يدع مجالاً للشك في من تعتبره هذه الدول عدواً، ومن تعتبره صديقاً... وهذا ليس أمرًا وليد الساعة، نعرفه ويعرفه الكثير ممن يعرفون بواطن الأمور، بأنّ هذه الدول اصطنعت اصطناعاً لخدمة مشروعي "إسرائيل" والنفط... وهي لا تملك من أمرها شيئاً، تؤمر فتطيع، وتضرب بالسوط فتنوخ، بيانهم كما الجمل، تمخّض فولد فأراً... ولكنه هذه المرة... قميءٌ نتن الرائحة... مفعمٌ بالعمالة والخنوع.

سميح التايه

«فلك» تتألق على خشبة مسرح الحمراء
مقطوعات جاز عالمية وأخرى مندمجة بالتراث العربي

أقامت مديرية المسارح والموسيقى أمسية لفرقة الجاز السورية «فلك» على خشبة مسرح الحمراء، وتضمنت الأمسية مقطوعات جاز عالمية وأخرى مندمجة بالتراث العربي تميز بأدائها عازفو الترومبيت دلامة شهاب والكيبورد طارق سكيكر الذي قام بالتوزيع وشكلا معا ثنائيا متميزا أثناء عزف تلك المقطوعات.

تضمن البرنامج عزف مقطوعة بعنوان بادية من تأليف باسم الجابر إضافة لمقطوعة في آخر الظلمة وفي برودة المساء وأغنية بذكر بالخريف للسيدة فيروز بصوت المطربة عبير بطل التي أدت ابتهالا من التراث القديم كما حضرت الدبكة في الحفل بأداء شهاب على الترومبيت.

وقال العازف شهاب أن العمل على هذا المشروع بدأ منذ أكثر من عام ضمن مساعي الفرقة دمج الموسيقى العربية مع الجاز وهي مدرسة عالمية بحد ذاتها.

وأشار شهاب إلى أن الفرقة تبتعد عن النمطية في أداء مقطوعاتها لتقدم موسيقى الجاز التي أصبحت تراثا عالمياً وتحتاج إلى اختلاط مع الغرب بشكل أكثر.

وتتألف فرقة الجاز السورية فلك من 5 عازفي جاز وهم دلامة شهاب «ترومبيت وساكسفون» وطارق سكيكر «بيانو وكيبورد» وباسم الجابر «كونترباص» وهانيبال سعد «غيتار» وفارس الدهان «درامز» مع المغنية عبير البطل.

«يوم ليس كباقي الأيام» صفحات من تاريخ الحرب تكتبها أم شهيد
توثق للأجيال القادمة حجم التضحيات في وجه حرب ضروس

وقعت كفى كنعان أم الشهيد مجد رزوق أحد أبطال كلية المشاة في حلب كتاب «يوم ليس كباقي الأيام» وذلك خلال حفل أقيم في قاعة الأنشطة في دار الأسد في اللاذقية، وذلك في الذكرى التاسعة لاستشهاد ولدها، وسط حضور رسمي وأدبي.

ويوثق الكتاب رحلة عاطفية ووجدانية لأم الشهيد للمكان الذي ارتقى فيه ابنها خلال مشاركته ورفاق السلاح التصدي للتنظيمات الإرهابية بمدينة حلب ومحيطها. حيث تتحدث فيه بأسلوب سردي شفاف عن ألم الرحلة والشوق إلى لقيا الابن الذي لم تخفف سنوات الغياب وجع رحيله الممزوج بالفخر مع قصص عن بطولاته رواها رفاق السلاح.

وقد سبق هذا الكتاب إصدار أول لكنعان بعنوان «المجد وكفى» وتحدثت خلال الحفل الى وسائل الاعلام عن تفاصيل الزيارة التي بقيت تحلم بها على مدى سبع سنوات وكيف حملت بين طياتها الكثير من الألم والفخر والعز والذي توجته عندما فضلت أن يظل جثمان ابنها الشهيد بجوار زملائه الذين ارتقوا في كلية المشاة ليقينها بأن كل بقعة من أرض سورية هي أرض طاهرة ومباركة تعمدت بدماء الشهداء.

واعتبرت كنعان أنها وأمهات وذوي الشهداء الذين ربوا أبناءهم على قيم التضحية والفداء خسروا أبناء لكنهم ربحوا وطناً، فالوطن هو الوالد والولد وهو الروح والجسد، داعية كلّ أمّ شهيد إلى توثيق قصتها، فالأجدر برأيها أن يُكتب التاريخ بأيدي الأبطال والجرحى وأمهات وذوي الشهداء لتعرف الأجيال القادمة حجم تضحياتنا في وجه حرب ضروس.

وكانت كنعان قد انخرطت مع الشهيد مجد في العمل التطوعي منذ اليوم الأول للحرب على سورية وتابعت بعد استشهاده العمل بنشاط ومسؤولية أكبر ترى في ذلك استكمالاً للطريق الذي خطه ولدها وإرثاً وواجباً في الوقوف مع كل جريح ومهجر وذوي شهيد.

من جهته أكد العميد الركن وديع حلوم مدير كلية المشاة في حلب سابقاً أهمية إحياء ذكرى استشهاد مجد ورفاقه الذين خطوا بدمائهم طريق النصر وليبقى ذكرهم منارة للأجيال القادمة لافتاً إلى تزامن إطلاق الكتاب مع الذكرى الرابعة لانتصار حلب والذي شكل بداية انتصار سورية على الإرهاب وداعميه.

يقع الكتاب في 93 صفحة من القياس المتوسط وهو من إصدارات دار المرساة للطباعة والنشر ويتم العمل حالياً على تحويله إلى فيلم وثائقي.

يشار إلى أن مؤلفة الكتاب كفى كنعان من مواليد اللاذقية 1964 تحمل إجازة في التربية وعضو مشارك في اتحاد الصحفيين العرب وناشطة في المجال الاجتماعي والتطوعي.

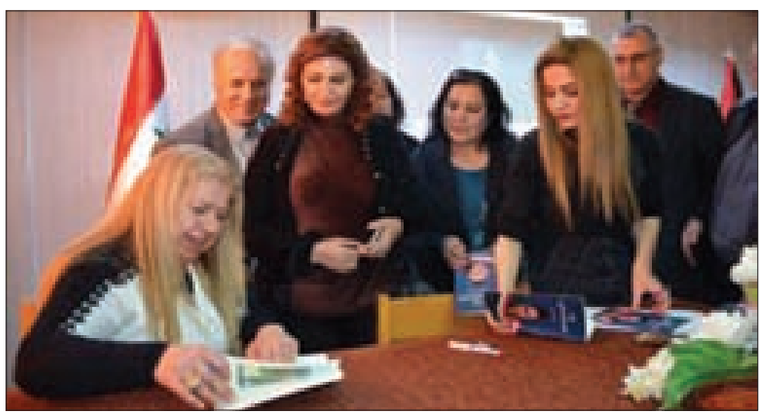

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل